الى ناجى الشاعر

تَغَنَّى بهذا الشعرِ قبلَ وُجودِنا
وفى بَدْءِ خَلقِ الكونِ شاعرُهُ الأَسْمى

فصرنا نرَى فيه نشيدَ أُلوهةٍ
ونَلْمَحُ فيه رُوحَ آياتِهِ العُظْمَى

مفَاتنُ : سِحْرُ العبقريةِ بعضُها
فماذَا وَرَاءَ العبقريةِ لا يُسْمَى

حبيبةُ قلبي : كلّما ذاق ظامِئاً
سُلافتها يَستصغرُ الرُّوحَ والجِسْما

يرى أنه مَعْنى سوى ما أحَسّهُ
ولكنه مَعْنًى شأى الحَدْسَ والفَهْما

الى ناجي الشاعر

تغنّى بهذا الشعرِ قبلَ وُجودِنا
وفي بدءِ خلقِ الكونِ شاعرُهُ الأسمى
فصِرنا نَرى فيه نشيدَ أُلوهةٍ
ونلمحُ فيه رُوحَ آياتِهِ العُظمى
مقالٌ : سِحرُ العبقريةِ بعضُها
فماذا وراءَ العبقريةِ لا يُسمّى ؟
حبيبةُ قلبي : كلّما ذاقَ ظامئاً
سُلافتَها يستعذبُ الرُّوحَ والجسمْ
يرى أنّه معنًى سوى ما أحسّه
ولكنّه معنًى تشأّى الحدْسَ والفهمْ

كأنّى يتيمٌ إنْ حُرِمتُكَ شاعراً

وفى صُحْبتى إيّاكَ لا أعرفُ اليُتْمَا

كأنّى غريبٌ فى وُجُودٍ مُعَذِّبٍ

وعِندَكَ ألقى عالمَ الحُبِّ والنُّعْمى

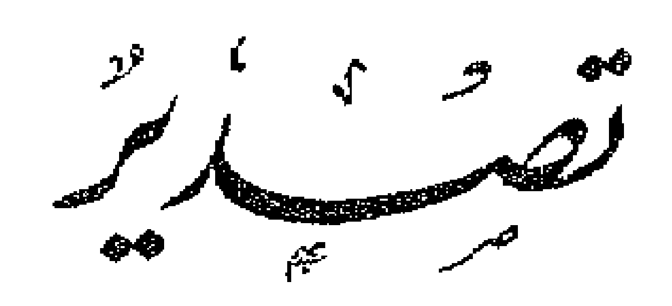
عواطفُ تُزْرِى بالزّمانِ ، وعُمْرُها

هو الكونُ : لا نَدْرِى لغايتهِ عِلْمَا

لَئِنْ عُدَّ حُبِّى مِنْ جُنونٍ ونَشْوةٍ

فللفنِّ حُمّى لَنْ تُقاسَ بِهَا الحُمّى !

أحمد زكى أبو شادى



من غريب الصدف ومحاسنها أنني أول ما تعرفت بصديقي الدكتور ابراهيم ناجي في مجلة (الهلال) ، في قصيدته «المآب» التي جاءت أولى قصائد هذا الديوان . فلما أتاح لي حظ الكتابة عن ديوانه البكر ، قلت لنفسي : مَن كان يزعم أنني سأكتب يوماً عن هذه القصيدة التي أحببتها ، ورأيت صاحبها ، وارتبطنا قبلاً بالألم والحنين والرجاء ؟

فهو يخاطب رفيق الصبا العليل المحمول :

يا حبَّ قلبي في صبا أيامه
وسهاد عيني في الليالي الأُولى

عيناي كذَّبتا ، وقلبي لم تدع
دقاتُه شكاً ولا تأويـــلا

يا أيها الملك العليل أرق تجدْ
مضناك بين العائدين عليلا

ولكنه يخاطب كل من حمل قلبه الهم فى صباه ، وكل من تقرحت جفونه من هواه ويصور رغبة النفس فى التشكل فى الشر والجزع من الحزن مع وتوقها من صدق شعورها ويقين إحساسها ، فترتجف وتنادى الحبيب المضنى المسجى لينهض ويشهد على الوفاء والشقاء . . .

يكاد يكون ديوان ناجى قصيدة واحدة ، وقصيدة حب . . . فقد وجد الحب منذ ما وجد الشعر ، أو وجد الشعر منذ ما وجد الحب !

وكأنى بآلهة الحب « الزهرة » وإله الشعر « أبولو » قد سارا جنباً إلى جنب تقطعان الأفلاك والأجيال ، باحثتين عن رجل يعيش بالحب والشعر ، ويعيش لهما ، ومن أجلهما ، فهو دائماً المحب الشاعر ، حتى تجلى لهما من « وراء الغمام » . . وعندئذ تنازعتا عليه فآلهة الحب تدعيه لنفسها خالصاً وإله الشعر ينسبه إلى ملكوته خالصاً .

وكيف لى أن أنسب ناجى إلى هذه دون تلك ؟ . . إنى أخشى أن أغضب فينوس أو أظلم أبولو ! . .

وليست لى حكمة سليمان الذى تنازعت لديه امرأتان على ولد ، فأخذ سكيناً وهدد بذبحه ، فصاحت الأم الصادقة إشفاقاً على فلذة كبدها وتركته للأخرى ، فحكم لها به . . .

وناجى شعور مرهف وحساسية دقيقة تنطبع فيها الخيالات والأشباح وينطبع فيها الحزن والفرح وينطبع فيها الحنين والأنين كالصور المجلوّة المرئية رأىَ العين .

ولكن إذا درسنا شعر ناجى وجدنا أن الحب والشعر فى نفسه قد امتزجا فصارا شيئاً واحداً ، كالذرّات التى كانت تبحث عن بعضها لتكون الوحدة الكاملة ، فاجتمعت دون أن تدرى كيف ، وكوّنت روح الشاعر .

فهو دائماً يشعر بـ « الحنين » الى « الجمال الضنين » . ينشد « الميعاد » ويقضى فى « الانتظار » الدهور على « صخرة الملتقى » أملاً فى « ساعة لقاء » و « مصافحة اللقاء » . وهو فى هذه الخلال يشعر أنه « المنسى » فيضرب فى « ليالى الأرق » على « الناى المحترق » دون « مناجاة الهاجر » أو يروح يلقى « أغنية فى هيكل الحب » . . . أو يصلى عند « العودة » : « صلاة الحب » . وقد « يظفر بقرب حبيبه ولكنه يشك فى هذا النعيم الذى لقيه فيبكى فى النعمة كما يبكى فى الشقاء » .

ليت شعرى ! . . هذا هو ناجى بقلمه ، ومصوّر بريشته ، إذ كيف يجرؤ الناثر على وصف الشاعر ؟ وكيف توصف الموسيقى

بالكلام ؟ وكيف يعبر بالحروف عن الأحلام ؟ وهل يعرف — ومن أين له — كالشاعر القائل :

أُصير الدمع لحناً وأجعل الشعر نايا

إنه يشعر بالحنين ، وقد كبر حنينه وزاد فتجسم له انساناً فشكا منه :

أمسى يعذّبني ويضنيني شوق طغى طغيان مجنون !

وواوحمتا للطبيب ينشد الشفاء ولا يعرف له دواء :

أين الشفاء ولم يعد بيدي إلا أضاليل تداويني ؟ !

قد غمره ضجيج الحياة وأمواج الظلمات :

أبغي الهدوء ، ولا هدوء وفي صدري عباب غير مأمون

والذنب ذنبه ، قد تعهد الحنين صغيراً :

ربيته طفلاً بذلت له ما شاءَ من خفض ومن لين

ولكنه كبر ونما ولما اشتدّ ساعده :

لم يرض غير شبيبتي ودمي زاداً يعيش به ويفنيني !

على أن « الجمال الضنين » كذلك كالحنين يتمثل له :

كم بت منتبهاً أصغي لخطوته أراه في الوهم أحياناً وأسمعه !

ولكنه في هذه المرة لا يبيح شبابه للفناء ولا حياته للعفاء!
أمله قد تجدّد وروحه قد انتعش فاعتزّ بشعره ونعي على الجد
ضنته :

أغرّ حسنك أنّ الخلد جدوله
وأنه من غريب السحر منبعه
هيهات يخلد حسنٌ لا يؤلّهه
شعرٌ من الأفق الأعلى ويرفعه
تعالَ وادنُ بيومٍ لا تمسّ به
أجسادنا ، في صفاء لا تضيعه
لكن أحسّك تجرى في صميم دمى !
أنت الحياة ، وأنت السكون أجمعه

وفي انتظار هذا اليوم الموعود يقف تحت العاصفة والبر
(ص ١١٤) وقفة هي من أروع ما سجله الشعر في حياة الحـ
تسجيلاً للانتظار المرير :

تعالَ ! فقد رأيت السكون يحنو
عليّ ويدرك الكربَ الملحّ

ويحلو لي النجـــــوم فأزدريها
وأغمض لا أريك سواك بُجبها !

وهو يغرى الحبيب بستر الظلام :

تعالَ ! فلم يعد في الحي سارٍ
وهوَّمت المنازل بعـــد وهن
وران على نوافذها ظلامٌ
وقد كانت تطلّ كألف عين

ومع ذلك يشكو من ائتمار الظلام به ، ويشكو سخرية العواصف منه ، ثم يعود فيراها كالظلام أيضاً مسيرة في خدمته :

أرى الآباد تغمرنى كبحر
سحيق الغورِ مجهـول القرارِ
ويأتمر الظـــلام علىَّ حتى
كأنى هابطٌ أعماقَ غارِ
وتصطخب العواصفُ ساخرات
وتطعننى بأطرافِ الصوابي

وتشفق بعد ما تقسو فتمضى

لتقرع كلَّ نافذةٍ وبابٍ !

ومثل هذه اللوحات الناطقة شيءٌ جديد فعلاً في وقت أصبح كل وزّان للقافية شاعراً وأصبح مدار الشعر يقوم على القافية دون الشعور !

فناجي ليس شاعراً مستهاماً فقط ولكنه مصور ومفكر . وهو حتى الآن ما زال يعيش على « الغد » ، ويعيش على ألوف القراء الذين يستروحون الرجاء في شعره ، ويتعلمون الاصطبار من صبره :

أنا في بُعدك مفقود الهدى
ضائعٌ أعشو إلى نورٍ كريمِ

أشترى الأحلام في سوق المنى
وأبيع العمر في سوق الهمومِ !

ألم أقل لك إنه مصور لا يبارى

أيها الآسر في مُلك الهوى
اعف عن هفوةِ روحى وأوارى

أشتهى ضمــــــــكَ حتى أشتفى
فكأنّى ظامئٌ آخذُ ثارى !

غير أني كلما امتدّتْ يدى

لعناقٍ خفتُ أن تؤذيكِ نارى

مصور بارع ولا ريب ! انظر كيف يجمع بين الجرح والشفق وكلاهما ينضح بالدم :

أفديكِ باكيــةً وجازعةً

قد لفّها فى ثوبه الغسق

ودّعتهــا شمســاً مودّعة

ذهبت وعنـدى الجرحُ والشفقُ

فالشاعرية فيه أصلية لا شك فيها ، وهو يشكو الحبيب أحيانا إلى نفسه فى « الميعاد » شكوى ما أصدقها وأبلغها :

يا ظالمى ! عينـاكَ كم وعدتْ

قلبى إذا شفتـاكَ لم تعـــدِ !

وهو يعبر عن ذلك فى « مناجاة الهاجر » ص (٨٨) :

أيحرم حتى وهم حبك من رمى

بمهجتـه فى ناره دون حجامِ ؟!

وأنفق فيه قلبه وشـــــبابه

فلم يبق الا الجرح والشفقُ الدامى !؟

ومِن عجبٍ أحنو على السهم ثائراً

ويسألنى قلبي متى يرجع الرامى !

فاذا عاد الشاعر إلى دار أحباب له فوجدها قد تغيرت حالهـا نظر للحب بقداسة ليست فوقها قداسة (ص ١٧) :

هذه الكعبةُ كنّا طائفيها والمصلين صباحاً ومساءَ

كم سجدنا وعبدنا الحسنَ فيها كيف بالله رجعنا غرباءَ !؟

ويروح يصوّر الهجر فى صورة الويل والفناء ويصرخ جزعاً من تدنيس هيكل الحب :

والبلى ! أبصرتُه رأىَ العيانْ

ويداهُ تنسجانِ العنكبوتْ

صحتُ : يا ويحكَ ! تبدو فى مكانْ

كلُّ شيءٍ فيه حيٌّ لا يموتْ !

فاذا وقف بعد ذلك للوداع (ص ٥٢) رأيت الدنيا واقفـة

وراء ناجى مهيضة الجناح قد تجردت من نورها وحبورها لأن الشاعر يودع غرامه فيودع الطهرَ والنقاء ويودع الهناء والصفاء

طال حرمانى ونادانى النذير

ما الذى أعددتَ لى قبل المسير؟

زمنى ضاع وما أنصفتنى

زادىَ الأول كالزادِ الأخير

رىُّ عمرى من أكاذيب المنى

وطعامى من عفافٍ وضمير

وعلى كفك قلبٌ ودمٌ

وعلى بابك قيدٌ وأسير!

ويصحو من سكرة الأمانى فيشكو وينوح كمن يستيقظ من مخدر بعد عملية جراحية! وهل من جرح مثل جرح القلب الذى لا يلتئم؟ وهل ثمَّ أمرّ من يوم الفراق؟

وانتبهنا بعد ما زال الرحيقْ

وأفقنا! ليت أنا لا نفيقْ!

يقظةٌ طاحت بأحلام الكرى

وتولى الليل ، والليل مطرق

وإذا النورُ نذيرٌ طالعٌ

وإذا الفجر مطلٌّ كالحريقْ

وإذا الدنيا كما نعرفهـــــا

وإذا الأحبابُ كلٌّ في طريقْ

وظهور هذا الديوان الصغير هو في تاريخ الأدب يومٌ مشهودٌ وحركةٌ ووثبةٌ جديدةٌ لأنه الشعر الخالص للشعر ، والحبُّ الخالصُ للحب ، والرحمة الخالصة للإنسانية .

والآن إذ أودّع على أسف مني ليلة قضيتها حتى مطلع الفجر مع هذا الديوان ، أشعر بأن الصداقة قد حالت بيني وبين انصاف ناجي . ولو أني لم أكن صديقه لعقدت على مفرقه أكاليل الغار ، ولكن يكفيه مني ، وهو يعلم حبي ، أن أؤكد له زهدي في طلعة الشمس إذا كان البقاء فيما « وراء الغمام » يشجي الحسّ ويسعد النفس كلّ هذا الشجو وهذا الإسعاد ؟

أحمد الصاوي محمد



إهداء الديوان

أنتَ وحي العبقريهْ وجلال الأبديهْ

أنت لحن الخلد والرحمةَ في أرض شقيهْ

أنت سرٌّ تعبتْ فيه العقول البشريهْ

إن تكن أشجتك أشعاري وأناتي الشجيهْ

فتقبل طاقةً بالدم والدمع نديهْ

وارضَ عنها ! واذا لم ترض فاغفر لى الهديهْ

* * *

يا حبيبي ! نضب العمر وقرّبنا الضحيهْ !

إن يكن قد شقى الماضى فما أهنا البقيهْ

في خيالاتٍ غوالٍ وأمانٍ ذهبيهْ

يطلع الصبح عليها مثلما تمضى العشيه

أنت صهباء السماوات ! وروحٌ قدسيه

بت تسقيني فتنسيني أوجاعى العصيهْ

فسلاماً كل حينٍ وغراماً وتحيهْ !



شعر الديوان

المآب

(رفيق من رفاق الصِّبا رآه الناظم
عليلاً محمولاً بعد غربة طويلة)

لمن العيون الفاترات ذبولا
ومن الخيال موسَّداً محمولا
يا همّ قلبي في صبا أيامه
وسهاد عيني في الليالي الأُولى
عيناي كذّبتا وقلبي لم تدع
دقاته شكّاً ولا تأويلا
يا أيها الملك العليل أفق تجدْ
مضناك بين العائدين عليلا

* * *

يوم المآب كم انتظرتك باكياً

وبعثت أحلامى اليك رسولا

خاطبت عنك فما تركت مخاطباً

وسألت حتى لم أدع مسئولا

أغرقت في الأمل الجميل فلم أدع

متخيّلاً عذباً ولا مأمولا

وبكيت من يأسى عليك فلم أذر

عند المحاجر مَدمعاً مبذولا

وأسائل الزمن الخفىّ لعله

يشفى أواماً أو يبل غليلا

« يا أيها الزمن الذى أسراره

لا تستطيع لها العقول وصولا »

« بالله قل أوما وراءك لحظة
جمعت خليلاً هاجراً وخليلا ؟ »

هى لحظةٌ وهى الحياة ومن يعش
من بعدها يجد الحياة فضولا

مرّ الظلام وأنت ملء خواطرى
ودنا الصباح ولم أزل مشغولا

وأتي النهار علي فتى أمسى بما
حمل النهار من الشئون ملولا

وكذا الحياة تمل إن هى أقفرت
ممن يهوّن عبأها المحمولا

كمدٌ على كمدٍ ولست ببالغ
الا ضنى متتابعاً ونحولا

صدأ الحوادث بدّل الاشراق في

فكرى وكدّر خاطرى المصقولا

وتتابع الأنواء في أفق الصبّا

لم يُبق لى صحواً أراه جميلا

ذهب الصبا الغالى وزالت دوحة

مدت لنا ظل الوفاء ظليلا

أيام يخذلى أمامك منطقى

فاذا سكتُّ فكل شيءٍ قيلا !

ويثور بى حبى فانْ انطقْ جرى

بفمى تعثر بالشفاه خجولا

يا مَن نزلت بنبعه أرد الهوى

فأذاقنيـــه محطماً ووبيــلا

ما راعى ما ذقته وخشيت أن

ألقاك بالداء الدفين جهولا

فأشدَّ ما عانى الفؤادُ صبابةً

شبت وظل دفينها مجهولا !

ساعة لقاء

يا حبيبَ الروح يا روحَ الأماني

لستَ تدرى عطش الروح إليكا

وحنيني في أنين غير فاني

للرّدى أشربه من مقلتيكا

* * *

دِ من ساعة بثٍّ وشجونْ

ولقاء لم يكن لى فى حسابْ

وحديثٍ لم يدر لى في الظنونْ

يا طويل الهجر يا مرّ الغيابْ

* * *

حلّ يا ساحر صفوٌ وسلام

بعد فتك البين بالقلب الغريبْ

ودنا روضٌ وظلٌ وغمامْ

بعد فتك النار بالعمر الجديبْ !

* * *

مرّت الساعة كالحلم السعيدْ

ومشت نشوتها مشي الرحيقْ

ذهبَ العمر ، وذا عمرٌ جديدْ

عشته من فمك الحلو الرقيقْ !

* * *

مرت الساعة والليل دنا

والهوى الصامت يغدو ويروحْ

وتلاشت واختفت أجسادنا

واعتنقنا في الدُّجى روحاً بروح

* * *

تسمع الشعر وشعري منك لكْ
وبالهاماك أبدعتُ الرويّ
أنت يا معجزة الحسن ملكْ
كل لفظ منك شعر قدسي

* * *

راجعتنا في جلال وسكوتْ
وتوالت صور الماضي الحزينْ
كيف يبلي ياحبيبي أو يموت
ما طبعناه علي قلب السنينْ

***

كيف يفنى ما كتبناه بنارْ
وخططناه بسهد ودموعْ
يشهد الليل عليه والنهارْ
والشهيد المتواري في الضلوعْ

* * *

التقت أرواحنا في ساحةٍ

كغريبين استراحا من سفرْ

وحططنا رحلنا في واحةٍ

زادُنا فيها الأماني والذكر

* * *

وتساءلت عن الماضي وهل

حسنت دنياي في غير ظلالكْ ؟

يا حبيبي ! أين أمضي من خجل

وفؤادي أين يمضي من سؤالكْ !

* * *

شدّ ما يخجلني جهد المُقِلّْ

مِن شبابٍ ضاع أو من نور عينٍ

يتمشى السقم في قلب الأجلْ

وأراني لك ما وفّيتُ دَيْني

* * *

أنا شاديك ولحني لك وحدكْ

فاقض ما ترضاه في يومي وأمسي

درج الدهر وما أذكر بعدكْ

غير أيامك يا توأم نفسي

* * *

وأنا الطائرُ ! قلبي ما صبا

لسوى غصنك والوكر القديم

ما تبدّلنا ! ولا حال الصبّا

والهوى الطاهر والودّ الكريمْ

* * *

لم تَزُلْ ذكراه من بالي وبالكْ

كيف ينسى القلبُ أحلامَ صباهْ ؟

قد صحت عيني على فجرَ جمالكْ

كيف يُنسى الفجرُ يا فجرَ الحياهْ !؟



العودة

(عاد الشاعر إلى دار أحباب له فوجدها قد تغيرت حالها)

هذه الكعبة كنّا طائفيها

والمصلين صباحاً ومساءَ

كم سجدنا وعبدنا الحسن فيها

كيف بالله رجعنا غرباءَ

* * *

دار أحلامي وحبي لقيتْنا

في جمود مثلما تلقى الجديدْ

أنكرتنا وهي كانت إن رأتنا

يضحك النور الينا من بعيدْ

* * *

رفرف القلب بجنبي كالذبيحْ

وأنا أهتف : يا قلب اتّئدْ

فيجيب الدمعُ والماضي الجريحْ
لِمَ عُدنا ؟ ليت أنّا لم نعُدْ !

* * *

لم عُدْنا ؟ أو لَمْ نَطو الغرَامْ
وفرَغْنَا من حنينٍ وألَمْ
ورضينا بسكونٍ وسلامْ
وانتهيْنا لفراغٍ كالعَدَمْ ؟ !

* * *

أيها الوكر إذَا طارَ الأليفْ
لا يَرَى الآخرُ معنى للسماءْ
ويَرَى الأيام صفراً كالخريفْ
نائحـــات كرياح الصّحراءْ

* * *

آه مما صنع الدهر بنا

أو هذا الطلل العابس أنت !

والخيال المطرق الرأس أنا

شدّ ما بدّلنا على الضنك وبت

* * *

أين ناديك وأين السمرُ

أين أهلوك بساطاً وندامى

كلما أرسلت عيني تنظر

وثب الدمع إلى عيني وغامّا

* * *

موطن الحسن ثوى فيه السأم

وسرت أنفاسه في جوّه

وأناخ الليل فيه وجثم

وجرّت أشباحه في بهوه

* * *

والبلى ! أبصرته رأى العيانْ

ويداه تنسجان العنكبوتْ

صحت ! ياويحك تبدو في مكانْ

كل شيء فيه حيٌّ لا يموت

* * *

كل شيء من سرور وحزَنْ

والليالي من بهيج وشجي

وأنا أسمع أقدام الزمن

وخطى الوحدة فوق الدرج

* * *

ركنيَ الحاني ومغنايَ الشفيقْ

وظلال الخلد للعاني الطليح

علم الله لقد طال الطريقْ

وأنا جئتك كيما أستريح

وعلى بابك ألقى جعبتى

كغريبٍ آبَ من وادى المحنْ

فيك كف الله عنى غربتى

ورسا رحلى على أرض الوطن !

وطنى أنتَ ولكنى طريدْ

أبدىُّ النفى في عالَم بؤسى !

فاذا عدت فللنجوى أعودْ

ثم أمضى بعد ما أفرغ كأسى !

الحنين

(الحنين إذ كبر وزاد قد يتجسم شخصاً)

أمسى يعذبني ويضنيني
شوقٌ طغى طغيان مجنون

أين الشفاء ولم يعد بيدي
إلاّ أضاليلٌ تداويني

أبغي الهدوء ولا هدوء وفي
صدري عبابٌ غير مأمون

يهتاج ان لجّ الحنين به
ويئن فيه أنين مطعون

ويظل يضرب في أضالعه
وكأنها قضبان مسجون

وَيحَ الحنين وما يجرعني
من مُرِّه ويبيت يسقيني

ربيته طفلاً بذات له
ما شاء من خفضٍ ومن لين

فاليوم لمّا اشتدّ ساعده
وربا كنوار البساتين

لَم يرض غير شبيبتي وهي
زادٌ يعيش به ويفنيني

كم ليلةٍ ليلاء لازمني
لا يرتضي خلاً له دوني

ألقى له همساً يخاطبني
وأرى له ظلاً يماشيني

متنفساً لهباً يهبُّ على

وجهي كأنفاس البراكينِ

ويضمنا الليل العظيم وما

كالليل مأوى للمساكينِ



الناى المحترق

كم مرّة يا حبيبي والليل يغشى البرايا
أهيم وحدى وما في الظلام شاكٍ سوايا
أصيّر الدمع لحناً وأجعل الشعر نايا
وهل يلبي حطام أشعلته بجوايا
النار توغل فيه والريح تذرو البقايا
ما أتعس الناى بين الأسى وبين المنايا
يشدو ويشدو حزيناً مرجعاً شكوايا
مستعطفاً من طوينا على هواه الطوايا
حتى يلوح خيالٌ عرفته في صبايا
يدنو إلىَّ وتدنو من ثغره شفتايا
إذا بحلمى تلاشى واستيقظت عينايا
ورحت أصغى . وأصغى لم ألقَ إلاَّ صدايا !

المنسى

متى يرق الحظ يا قاسى

ويلتقى المنسىُّ والناسى

متى ! وهل من حيلة في متى

وفي خيالاتٍ وأحداس

هدَّ قرارى جريها في دمى

وهمسها في كر أنفاسى

وأنت مثل النجم في المنتأي

وفى السنا الخاطف كالماس

يرنو له الناس ويبغونه

وما يبالى النجم بالناس

وأنت كأس الحسن لكننا

مثل حبابٍ حامَ بالكاس

طفا وقد قبّل أنْوارها

ورفّ مثل الطائر الحاسى

وجنّ أو ذاب على نورها

كما يذُوب الطلّ بالآس

تحليل قبلة

ولما التقينا بعد نأى وغربة

شجيين فاضا من أسى وحنينِ

تسائلني عيناك عن سالف الهوى

بقلبي وتستقضى قديم ديونِ

فقمت وقد ضجّ الهوى في جوانحي

وأنَّ من الكتمان أىّ أنين

يبث خفي سر الهوى لمقبّل

أجود له بالروح غير ضنين

إذا كنت فى شك سلى القبلة التى

أذاعت من الأسرار كل دفين

مناجاة أشواق . وتجديد موثق

وتبديد أوهامٍ . وفض ظنون

وشكوى جوى قاس وسقم مبرحٍ

وتسهيد أجفانٍ وصبر سنين !

الحياة

(استعراض للحياة في شارع)

جلست يوماً حين حلَّ المساءْ

وقد مضى يومى بلا مؤنسِ

أريح أقداماً وهت من عياءْ

وأرقب العالَم من مجلسى

* * *

أرقبه ! يا كدّ هذا الرقيبْ

في طيّب الكون وفى باطلهْ

وما يبالى ذا الخضم العجيبْ

بناظـــــــر يرقب في ساحلهْ

* * *

سيان ما أجهل أو أعلم
من غامض الليل ولغز النهارْ
سيستمر المسرح الأعظم
روايةٌ طالت وأين الستارْ

* * *

عييتُ بالدنيا وأسرارها
وما احتيالي في صموت الرمالْ !
أنشد في رائع أنوارها
رشداً فما أغنم الاّ الضلالْ !

* * *

أغمضت عيني دونها خائفاً
مبتغياً لي رحمة في الظلامْ
فصاح بي صائحها هاتفاً
كأنما يوقظني من منامْ :

أنت امرؤٌ تزحف تحت الضنى
لم يبق منك الدهر إلا عنادْ !
وكل ما تبصره من سنا
يهزأ بالجذوة خلف الرمادْ !

* * *

وكل ما تبصره من قوى
تدوي دويّ الريح عند الهبوبْ
يسخر من مبتئس قد ثوى
يرنو إلى الدنيا بعين الغروبْ !

* * *

أنظر إلى شتى معاني الجمالْ
منبثة في الأرض أو في السماءْ
ألا ترى في كل هذا الجلال
غير نذيرٍ طالعٍ بالفناءْ !

* * *

كم غادة بين الصبا والشبابْ
تأنق الصانع في صنعها
تخطر والأنظار تحدو الركاب
ولفظة الاعجاب في سمعها !

* * *

وربما سار إلي جنبها
مدلّه ليس يبالى الرقيبْ
يمشى شديد العجب في قربها
إذ راح يوليها ذراع الحبيبْ !

* * *

وانظر الي سيارة كالأجل
تخطف خطفاً لا تُبالي الزحامْ
هذا الردى الجارى اختراع الرجالْ
هل بعد صنع الموت شيءٌ يُرامْ !

* * *

وانظر الى هذا القويّ الجسدْ

الباتر العزم الشديد الكفاحْ !

قد أقبل الليل فحيّ الجلد

في رجل يدأبُ منذ الصباحْ

* * *

أجبت: يا دنياى من تخدعين

اني امرؤٌ ضاق بهذا الخداعْ

مزّقتِ عن عيشى هنيّ السنين

لأنى مزقت عنك القناع !

* * *

ان الجمالَ الساحرَ الفاتنا

يا ويحه حين تغير الغضونْ

ويعبث الدهر بحلو الجنى

وتستر الصبغة اثم السنينْ !!

***

وهذه السيارة العاتيهْ

ورُبها الجبار كالبرق سارْ

ما هى الا شعلةٌ فانيهْ

نصيبها مثل شعاع النهارْ !

* * *

وارحمتاه للقوىّ الصبورْ

يقضى الليالى في كفاح سخيفْ

وكيف لا أبكى لكدح الفقيرْ

أقصى مناه أن ينال الرغيفْ !

* * *

كم صحتُ اذا أبصرت هذا الجهادْ

ومَيسم الذلة فوق الجباهْ

يا حسرتا مما يلاقى العبادْ

أَكلُّ هذا في سبيل الحياهْ ؟ !

* * *

وفي سبيل الزاد والمأكل

تملأ صدر الأرض إعوالا

كم يسخر النجمُ بنا مِن عل

وكم يرانا الله أطفالا

***

يا ربِّ غفرانك انا صِغارْ

ندبّ في الدنيا دبيب الغرورْ

نسحب في الأرض ذيول الصغارْ

والشيب تأديبٌ لنا والقبورْ !

قلب راقصة

أمسيت أشكو الضيقَ والأينا
مستغرقاً في الفكر والسأم

فمضيت لا أدرى الى أينا
ومشيت حيث يجرّني قدمي

* * *

فرأيت فيما أبصرَتْ عيني
ملهى أعدَّ ليبهج الناسا

يجلون فيه فرائد الحسن
ويباع فيه اللهو أجناسا

* * *

بغرائب الألوان مزدهر
وتراه بالأضــــــواء مغمورآ

فقصدته عجلاً ولي بصرٌ
شبه الفراشة يعشق النورا !

* * *

ودخلته أجتاز مزدحماً
بالخلق أفواجاً وأفواجا
وأخوض بحراً بات ملتطماً
بالناس أمواجاً وأمواجا

* * *

فقدوا حجاهم حينما طربوا
ودووا دويّ البحر صخّابا
فاذا استقروا لحظة صخبوا
لا يملكون النفس اعجابا

* * *

متوثبين عيـــل صفهم
متطلع الأعناق يتقد

ومصفقين علت أكفهم
فوّارة فكأنها الزبدُ !

* * *

لِمَ لا أثور اليوم ثورتهم ؟
لِمَ لا أجرب ما يجربونا ؟
لِمَ لا أصيح اليوم صيحتهم ؟
لِمَ لا أضجّ كما يضجونا ؟!

* * *

لِمَ لا تذوق كؤوسهم شفتي ؟
انَّ الحجا سمّي وتدميري
في ذمة الشيطان فلسفتي
ورزانتي ووقار تفكيري !

* * *

يا قلبُ ! ضقتَ وها هنا سعةٌ
ومجالُ مصفودٍ باغلال

أتقول أعمارٌ مضيعة ؟!

ماذا صنعت بعمرك الغالى

* * *

أنظر السيقان عارية

وترَ الخصورَ ضوامراً تغرى

وتجدْ عيون اللهو جارية

فهنا الحياة ! وأنت لا تدرى

* * *

من هاته الحسناء يا عينى ؟

السحرُ كلُّها وظلُّها

كالطير من غصنٍ الى غصنِ

وثابة ، وثب الفؤاد لها !

* * *

وتراه حسناً غيرَ كذابِ

لا ما يزيفه لك الضوءُ

ويزيد فتنتها باغراب

حزنٌ وراء الحسن مخبوءُ !

* * *

ثم اختفت والجمع يرقبها

ويلحّ : عودي ! ليس يرحمها

هي متعة للحسِّ يطلبها

وأنا بروحي بتُّ أفهمها !

* * *

ورأيتها في آخر الليلِ

في فتية نصبوا لها شركا

يعلو سناها الحزن كالظل

مسكينة تتكلف الضحكا

* * *

فمضيت توّا ، قلت : سيدتي !

زنتِ المراقص أيّما زينِ !

هل تأذنين الآن ساحرتي
تأكيدَ اعجابي بكأسين ؟

* * *

فتمنّعت وأنا ألحّ سدًى
بالقول أغريها وأعتذر
فاستدركت . قالت : أراك غداً
ان شئت . انى اليوم أعتذر

* * *

وتحوّلت عنى لرفقتها
ما بين منتظرٍ ومرتقب
فتّانة تغرى ببسمتها
وتحدّد الميعاد في أدب

* * *

حان اللقاء بغادتي وأنا
أخشى سراباً خادعاً منها

متلهفاً أستبطىء الزمنا

وأظل أسأل ساعتى عنها

* * *

وأجيل عين الريب ملتفتاً

متطلعاً للباب حيرانا

وأقول : ما يدريك أى فتى

هى فى ذراعىْ حبه الآنا !

* * *

من ذا يصدق وعد فاتنة

لا ترحـــــــم الأرواح اتلافا

أنثى تلاقى كل آونة

رجلاً وترى الوعد آلافا

* * *

وهممت بعد اليأس أن أمضى

فاذا بها تختال عن بُعد

ميزتها بشبابها الغضِّ
وبقدِّها ، أفديه من قد !

* * *

القلوب الملتقى اثنين
لا يعلمان لأيّما سابب
جمعهما الدنيا غريبين
فتآلفا في خلوةٍ عجب

* * *

عجباً لقلب كان مطمعه
طرباً فجاء الأمرُ بالعكس
وأشدّ ما في الكون أجمعه
بين القلوب أواصر البؤس

* * *

مَن أنت يا مَن روحها اقتربت
منى وخاطب دمعها روحى

صبته في كأسي ! وما سكبت

فيه سوى أنّات مذبوح

* * *

عجباً لنا ! في لحظة صرنا

متفاهمين بغير ما أمد !

يا مَن لقيتك أمس ! هل كنا

روحين ممتزجين في الأبد ؟ !

* * *

هاتِ حديثَ السقم والوصبِ

وصفي حقارةَ هذه الدنيا

اني رأيت أساكِ عن كثبِ

ولمست كربك نابضاً حيّا

* * *

لا تكتمي في الصدر أسرارا

وتحدّثي كيف الأسى شاءَ

أنا لا أرى إثماً ولا عارا
لكن أرى آمرأةً وبأساء

* * *

تجدين فكرك جدّ مبتعد
والناس نحو سناك دانونا
وترين حالك حال منفـــــرد
والقـــــوم كثر لا يعدّونا !

* * *

وترين أنك حيثما كنتِ
ترضين خوانين أنذالا !
يبغونه جسداً فان بعتِ
بذلوا النضار وأجزلوا المالا !

* * *

يا حرّها من عبرةٍ سالتْ
من فاتكِ العينين مكحولِ

وعذابها من وحشة طالتْ
وحنين مجهولٍ لمجهولِ

* * *

أفنيت عمرك في تطلبه
ويكاد يأكل روحك المللُ
فإذا بدا من تعجبين به
وتقول روحك: ها هو الأملُ!

* * *

أدميت قلبك في تقرّبه
والقلب إن يخلص يهُنْ دمه
فإذا حسبتِ بأن ظفرتِ به
فازت به من ليس تفهمهُ

* * *

سكتت وقد عجبت لخلوتنا
طالت كأنّا جدّ عشاقِ

وأقول : يا طرباً لنشوتنا

صرعى المدامة والجوى الساقي!

* * *

أفديك باكيـــة وجازعة

قد لفّها في ثوبه الغسقُ

ودّعتها شمســـاً مودّعة

ذهبت وعندي الجرح والشفقُ

* * *

تمضي ، وتجهل كيف أكبرها

إذ تختفي في حالك الظلم

روحاً إذا أتمت يطهرها

ناران : نار الصبر والألمِ !

الميعاد

إن عُدتَ أو أخلفتَ لم تعدِ
أنا إلف روحك آخر الأَبدِ

ظمأٌ على ظمأ على ظمأ
وموارِدٌ كثُر ولم أَرِدِ

مرّ الظلامُ وأنت لى شجنٌ
وأتى النهارُ وأنت في خلدى

لا يسمع البحرُ الغضوب إلى
شاكٍ ولا يصغى الى أحدٍ !

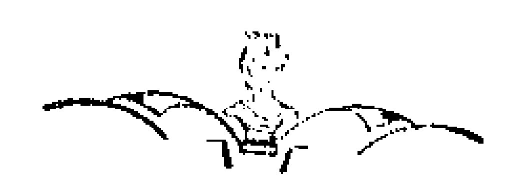
كم لاح لي حربُ الحياة على
أمواجه الجنـ..........ونة الزبدِ

ورأيت طيفَ الضنك مرتسماً
في عاصفِ الأنواء مطّردِ

في الليـل مدَّ رواقه ونوى
لجوانحٍ طُويت على حسـدِ

قبرٌ مَباهجه بلا عـــددٍ
لفتى متاعبــــه بلا عددِ
مَن يومه يومٌ بلا أملٍ
وغدٌ بلا سلوى وبعد غـدٍ !
لولاكِ والعهد الذى عقدت
بينى وبينك مهجتى ويدى
أضجعتُ جنبي جوف غيهبه
وأرحتُ فيــــه بالىَ الجسدِ
يا مخلفَ الميعاد عدْ لترى
جزعَ الغريب وضيعة الرشـدِ

وليالياً موصولة سهـــــراً
أبدية حجـــــرية الكبدِ
وطليح أسفار وعلّته
قتالة لَم تشف في بلدِ !
يا شعر أيامى وأغنيتى
وغليل ظمآن الشفاه صدى !
يا ظالمى ! عيناك كم وعدت
قلبي إذا شفتاك لَم تعدِ



الميت الحي

(كان الشاعر مريضاً وشعر أنه ينتهي
فكتب القصيدة التالية)

داوِ ناري والتياعي وتمهَّلْ في وداعي

يا حبيب العمر هبْ لي بضع لحظاتٍ سراع

قفْ تأمل مغربَ العمر وإخفاقَ الشعاع

وابكِ جبَّار الليالي هدَّه طول الصراع

واضياع الحزن والدمع على العمر المضاع !

وهتاف القلب بالشكوى على غير انتفاع

ما يهمّ الناس من نجم على وشك الزماع

غاب من بعد طلوعٍ وخبا بعد التماع ؟ !

طال بي سُهدي وإعيائي وقد حان اضطجاعي

وإذا الراحة حانت بعد لأيٍ ونزاع

فصدور الغيد سيّان وأنياب السباع !

* * *

آهِ لو تقضى الليالى لشتيت باجتماع

كم تمنيت وكم من أملٍ مرّ الخداع !

وقفة أقرأ فيها لك أشعار الوداع

ساعة أغفر فيها لك أجيال امتناع

يا مناجاتي وسرّى وخيالي وابتداعى

ومتاعاً لعيوني وشميمى وسماعى

تبعث السلوى وتنسى الموت مهتوك القناع :

دمعة الحزن التى تسكبها فوق ذراعى !



الوداع

حان حرماني وناداني النذيرْ

ما الذى أعددْت لى قبل المسيرْ

زمنى ضاع وما أنصفتنى

زادىَ الأول كالزاد الأخيرْ

ريّ عمرى من أكاذيب المنى

وطعامى من عفافٍ وضميرْ

وعلى كفك قلبٌ ودمٌ

وعلى بابك قيدٌ وأسيرْ

* * *

حانَ حرماني فدعى يا حبيبي

هذه الجنةُ ليست من نصيبي

آه من دار نعيم كلها
جئتها أجتاز جسراً من لهيب
وأنا إلفاك في ظل الصبا
والشباب الغض والعمر القشيب
أنزل الربوة ضيفاً عابراً
ثم أمضي عنك كالطير الغريب

* * *

لِمَ يا هاجرُ أصبحتَ رحيما
والحنان الجم والرقة فيما ؟!
لِم تسقيني من شهد الرضا
وتلاقيني عطوفاً وكريما
كل شيء صار مراً في فمي
بعد ما أصبحت بالدنيا عليما

آه مَن يأخذ عمري كله

ويعيد الطفلَ والجهلَ القديما !

* * *

هل رأى الحب سكارى مثلنا ؟ !

كم بنينا من خيالٍ حولنا !

ومشينا في طريق مقمر

تثب الفرحة فيـــــه قبلنا !

وتطلعنا إلى أنجمـــــه

فتهاوين وأصبحن لنا !

وضحكنا ضحك طفلين معاً

وعدونا فسبقنا ظلنـا !

* * *

وانتبهنا بعد ما زال الرحيق

وأفقنا . ليتَ أنا لا نفيقْ !

يقظةٌ طاحت بأحلام الكرى

وتولّى الليلُ ، والليْل صديقْ

وإذا النـور نذيرٌ طالعْ

وإذا الفجر مُطِلٌّ كالحريقْ

واذا الدُّنيا كما نعرفها

واذا الأحْبابُ كلٌّ في طريقْ

* * *

هاتِ أسعدنى وَدَعْنى أسْعدُكْ

قدْ دنا بعدَ التنّائى موردُكْ

فأذقنيه فإنى ذاهبٌ

لا غدى يُرجى ولا يُرجى غدُكْ

وا بلائي من ليـــــالٍ التى

قرّبتْ حيْنى وراحتْ تبعدُكْ !

لا تَدَعْى اللّيــــالى فغداً

تَجْرَح الفرْقة ما تأسو يَدُكَ !

* * *

أزف البين وقد حان الذّهَابْ

هذه اللّحظة قُدّت مِن عَذابْ

أزف البين ، وهل كان النّوى

يا حبيبي غير أن أغْلق بابْ ؟ !

مَضت الشّمْس فأمسيت وقد

أغلقت دوني أبواب السّحابْ

وتلفّتُ على آثارِهَــــا

أسْأَلُ الّليل ! ومَنْ لي بالجوابْ ؟ !

الزائر

يا للحبيب المفدّى غداة زار وسلّمْ

مستحيياً والهوى في ركابه يتضرّمْ

وصامتاً وهو أيانْ بألف شدوٍ ترنّمْ

ناداه قلبي ! وناجاه خاطري ! وهو يعلمْ !

يا مطلعَ السحر والنور والجمال ! تكلّمْ !

أبِنْ ! وإلا أعنْ قلبي الممزّق وارحمْ !

* * *

يا غازياً يضرب القلب وهو حصنٌ محطّمْ

لمّا طلعت عليه وهى وأنّ وسلّمْ

يا فتنةً تتهادى ورحمةً تتبسّمْ

إن لم يكن لي رجاءٌ ولا لحظّي مغنمْ

أو لم يغذْلي نصيبٌ دعني بحسنك أحلمْ !

الليالى

(١)

مكانَ الهادىء البعيدْ
كُن لى مجيراً من الأنامْ
قد أمّكَ الهارب الطريدْ
فآوهِ أنتَ والظلامْ

* * *

يا حسنها ساعة انفصالْ
لا ضنك فيها ولا نكدْ
يا حقبةَ الوهم والخيالْ
هلاّ تمهلتِ للأبدْ !

* * *

يا أيها العالم الاخيرْ

ما ذا ترى فيك من نصيبْ ؟

أراحة فيك للضميـــــــر

أم موعدٌ فيك من حبيبْ ؟

* * *

كم يعذُب الموت لو نراهُ

أو كان فيك اللقاءُ يُرجى

ينفض عن عينه كراهُ

ويقبل الراقد المسجّى !

* * *

لكن شكاًّ بما تجنْ

خيّم فوق العقـول جمعا

عجبتُ للمـرء كم يئنّ

ويستطيب الحياةَ مَرعَى

* * *

قد صار حبُّ الحياة منا

يقنع بالجيفة السباع

وعلّم السمحَ أن يضنّا

وثبّت الجبن في الطباعْ !

(٢)

طال بنا الصمت والجمودْ

لا البدر يوحي ولا الغديرْ

يا عالم الضيم والقيودْ

برّحت بالطائر الأسيرْ !

* * *

هـربتُ من عالمٍ أضرّا

وجئت يا كعبتي أزورْ

هاتي خيالاً إذن وشعرا

أسكبه في فم الدهورْ !

* * *

هربتُ من عالم الشقاءْ

وجئت علّي لديكِ أحيا !

أشرب من روعة السماءْ

شعراً وأسقي الفؤآدَ وحيا !

* * *

ملّتُ في هاته العوالمْ

مهزلةَ الموت والحياهْ

وصورة القيد في المعاصمْ

ووصمةَ الذلّ في الجباهْ

* * *

فيهـــــا كلُّ تعبر السنين

واحدة العيش والنظــــــام

واحـــــدة السخط والأنين

واحدة الحقـــــد والخصام !

* * *

وواحد ذلك الطـــــلاء

يسترُ خزياً من الطباعْ

أفنى البلى أوجه الرياءْ

ولم يذُبْ ذلك القناع !

* * *

بعينهـــــا كذبة الدموعْ

بعينها ضحكة الخداعْ

ومُنحنى هاته الضلوعْ

على صوادٍ بها جياعْ !

(٣)

كأن صدر الظلام ضاقْ
من كثرة البث كل حينْ !
يا ويحه كيف قد أطاقْ
شكوى البرايا على السنينْ !؟

* * *

كأنما ينفث الشهبْ
تخفيف كرب يئنّ منهُ
كالقلب إن ضاق واكتأبْ
تخفف الذكريات عنهُ

* * *

كم زفرة في الضلوع قرّتْ
يحوطها هيكل مريض

مبـيلة حيثما انتثرت

فات نبح سميت قريض !

* * *

كم في الدجى آهةً تطول

تسري الى أذنه وشعرْ !

لو يفهم النجم ما تقول !

أو يفهم الليــــل ما نُسرّْ !

* * *

ما بالها أعين الفـــــلك

منتــــثرات على الفضاء

تطــــل من قاتم الحلك

بغـــير فهمٍ ولا ذكاءْ !

* * *

ألاَ وفيٌّ ألاَ مـــبين

في مدلهم بلا صباحْ ؟!

وكلما جدَّ لي أنينْ

تسخر بي أنّة الرياحْ !

* * *

هبنا شكونا بلا انقطاعْ

ما حظ شاكٍ بلا سميعْ

وحظ شعرٍ إذا أطاعْ

يا ليته عاش لا يطيعْ

* * *

يضيع في لجة الزمنْ

مبدداً في الورى صداهْ

ولن ترى في الوجود مَنْ

يدرى عذاب الذى تلاهْ !

(٤)

يا أيها النهر بي حسد
لكل جارٍ عليك رقّ
أكل راجٍ كما يودّ
يروى ظماه ويرتشف

* * *

ومن حبيب إلى حبيب
ترنو حناناً وتبتسم
وكل غادٍ له نصيب
من مائك البارد الشبم

* * *

يا نهر روّيت كل ظامي
فراح ريّان إن يذق
فكن رحيماً على أوامي
فلي فم بات يحترق

* * *

يا نهر لي جذوة بجـنبي
هادئة الجمـر بالنهارْ
فان دنا الليل برّحت بي
وساكن الليل كم أثارْ

* * *

وقفت حيران في ازائكْ
فهل ترى منك مسعدُ ؟
وددت ألقى بها لمائكْ
لعلها فيك تبردُ

* * *

عالج لظاها فان سكنْ
فرحمةٌ منك لا تحدْ
وإن عصت نارها فكن
قبراً لها آخر الأبدْ !

* * *

تري الهاجر الشتيتْ

وقربه ليس لي ببالْ

وكلّما خلتني نسيتْ

مرّ أمامي له خيالْ

* * *

تمرّ ذكرى وراء ذكرى

وكل ذكرى لها دموعْ

وتعبر المشجيات تترى

من كل ماضٍ بلا رجوعْ

* * *

ماضٍ وكم فيه من عثارْ

ومن عذابٍ قد انقضى

كم قلت لا يرفع الستارْ

ولا ادكار لما مضى !

* * *

يا من أرى الآن نصب عيني
خيــــاله عطّر النسيمْ
بالله ما تبتغيــــه مني
ولَم تدع لى سوى الألمْ

* * *

في ذمة الله ما أضعــتمْ
من مهجٍ أصبحت هباءْ !
لم نجزكم بالذي صنعتمْ
إنّا غفرنا لمن أساءْ

* * *

لا تحسبوا البرء قد ألمّْ
فلم نزل جرحنا جديدا
يخدعنا أنه التــأمْ
ولم نزل يخبأ الصديدا !

* * *

يا أيها الليل جئتُ أبكي

وجئتُ أسلو وجئت أنسى

طال عذابي ! وطال شكى

ومات قلبي ، وما تأسّى !



الجمال الضنين

قلْ للبخيل اذا ما عزّ مشرعه

يا مانع الماء عن كيف تمنعهُ

أغرّ حسنك أن الخلد جدواه

وأنّه من غريب السحر منبعهُ ؟

يا أيها الكوكب المحبوس في فلكٍ

مبددٌ مجده فيه مضيّعه !

هيهات يخلد حسنٌ لا يؤلهه

شعرٌ من النسق الأعلى ويرفعهُ !

أنا شهيدك ؛ والقلب الضحكوك اذا

أدميته ؛ والمنى اذ تقطّعهُ

هل منك يوم رضًى ضنّ الزمان به

أعيا خيالى وأضنانى توقّعهُ ؟!

كم بتُّ منتبهاً أصغي لخطوته
أراه في الوهم أحياناً وأسمعهُ !
وأنت في أُفق الاوهام طيف صبا
سما ودقَّ على الأفهام موضعهُ
كأَنك النسم النشوان منطلقا
أظل كالنفس الحيران أتبعهُ
تعالَ وادنُ بيوم لا نحسّ به
أجسادنا . في صفاءٍ لا نضيعهُ !
لكن أحسك تجرى فى صميم دمى
أنت الحياة ، وأنت السكون أجمعه !



ليالى الارق

(زيارة من حبيب يسأل : لماذا نتلقى هذه اللحظات الهاربة
ما دمنا نفترق بعد ذلك . . .)

هل في المصيب المدلهمّ   مصغٍ لشاكٍ لم ينمْ
سهدٌ على سهدٍ وذكرى فوق ذكرى تزدحمْ
وحنين قلب لا يثوب الى خيالٍ لا يلمّْ
يامن أحب وافتدى   ويلذ لى فيه الألمْ
لو كنت تسمع لاسترحت من الشكاية للظلمْ
ان الكواكب ضقن بى   ذرعاً وآسيها سئمْ
ومن العجائب في الليالى والحوادث تستجمّْ
شكوى الحيارى في الحياة الى حيارى فى السدمْ !

* * *

لمنْ انتظاري في الظلام　　كأنَّ بي شبه اللممْ

وتساؤلي في حالكٍ　　لا صوت فيه ولا قدمْ؟

وعلام اصغائي لعل خطاك هذي عن أممْ؟

ليلي العشية مثل ليلي　　في غرامك من قدمْ

يا طالما أدنتكِ أوهامٌ كواذب كالحلمْ

فلمحت صبحك في السواد　　وخلتُ روحكِ في النسمْ

وشفيت وهمي من رضاكِ　　وربَّ ذي يأسٍ وهمْ

ورويت أذني من حديثكِ وهو معبود النغمْ

وحرقت قلبي من سناكِ　　على جمالٍ يضطرمْ

كفراشةٍ حامت عليكِ　　وأيّ قلبٍ لم يحُمْ!

* * *

لكَ حسن نوّار الخميلة طُلّ صبحاً فابتسمْ

لكَ نضرة الفجر الجميل على الذوائب والقممْ

لكَ طلعة البرءِ المرجّى بعد مستعصى السقمْ

لكَ كل ما أوفى على قدر النهاية واستتمّ

فبأي قلبٍ أتقى وبأي حصنٍ أعتصمْ ؟

* * *

يا زائراً عجلان لَمْ يطل اللقاء ولم يقمْ

ودّعت ما أشبعت لي روحي ولا نظري النهمْ

ومضيت عن دنيا خلَتْ وجرت بنعمى لَم تتمّ

لَم يبق من أثر اللقاء بها سوى عبقٍ ينمّ

وسؤالِ دمعك حين يسألنى ومَن لى بالكلمْ

لِمَ يا أليفَ خواطرى غفت العيون ونحن لمْ !

* * *

وإلامَ تدفعنا الحوادث في عُبابٍ يلتطمْ

دَفَعتْ بمـــــــركبنا المقاديرُ الخفية والقِيمْ

خَرَجَتْ وما تدرى اةَ بأى صخرٍ ترتطِم

بَدَأَتْ عَلَى ريح الرضا والله يدري المختتمْ !

صخرة الملتقى

(صخرة بين البحر والصحراء كنا نتلاقى عندها
ونستلهم البحر والصحراء أشعارنا)

سألتـــــكِ يا صخرة الملتقى
متى يجمع الدهر ما فرّقا ؟
فيا صخرةً جمعت مهجتين
أفاءا إلى حسنها المنتقى !
إذا الدهـــــر لجّ بأقداره
أجدّا على ظهـــــرها الموثقا
قرأنا علَيْكِ كتاب الحياةِ
وفضّ الهوى سرها المغلقا
نرى الشمس ذائبة في العباب
وننتظر البدر في المرتقى

إذا نشر الغـــــرب أثوابه

وأطلق في النفس ما اطلقا

تقول هل الشمس قد خضبته

وخلّت به دمها المهـــــرقا

أم الغرب كالقلب دامى الجراح

له طلبةٌ عزّ أن تلحقا

فيا صورة في نواحي السحاب

رأينا بها همّنا المغرقا

لنا الله مِنْ صورةٍ فى الضمير

يرّاها الفتى كلما أطْرقا

نري صورة الجُرْح طيَّ الفؤآ

دما زال ملتهبـــــــاً محرقا

ويأبى الوفاء عليه اندمالاً
وبأبى التذكر أن يشفقا !

* * *

ويا صخرة العهد أبت اليك
وقد مزّق الشمل ما مزقا

أريك مشيب الفؤاد الشهيـ
ـد والشيب ما كلل المفرقا !

شكا أسره في حبال الهوى
وود على الله أن يعتقا

فلما قضى الحظ فك الأسيـ
ـر حنّ الى أسره مطلقا !

الشك

(قد يظفر المرء بقرب حبيبه ، ولكنه يشك في هذا النعيم
الذي لقيه ، فيبكي في النعمة كما يبكي في الشقاء)

بي ما تحسّ وفي فؤادك ما بي
فتعال نبكِ أيا نجيَّ شبابي

تجري الدموع وأنت دانٍ واصلٌ
كسيلهنّ وأنت في الغيّابِ

أنكرتَ بي ناري عشية لامست
شفتاي منكَ أنامل العنّابِ

وجرت عيوني في غديرِ حنانكِ
مسترسلٍ كالجدول المنسابِ

وسألت ما صمتي وما اطراقتي

وعلامَ ظلّت حيرة المرتابِ

أقبل أذقني ما اليقين وهاته

خلواً من الآلام والأوصابِ

أقبل لأقسم في حياتي مرة

ان الذي أُسقاه ليس بصابِ

لهفي على هذا اليقين ! وطعمه

بفمي وتكذيبي شهيّ شرابي !

* * *

مَنْ أنتَ ؟ ! من أي العوالم ساحرٌ

مستأثر بأعنة الألبابِ ؟

حدّثت نفسى إذ رأيْتُكَ باديًا

وأطلْتُ تسآلى بغير جوابِ

ما يصنع الملك الطهور بعالَمٍ

فانٍ وأيّامٍ كلمع سرابِ ؟

ما يصنع الأبرار بالأرض التى

ساوت من الأبرار والأوشابِ ؟

دوّارةٌ أبدَ السنين كعهدِها

من ليل آثامٍ لصبح متابِ

تغلو الحياة بها الى أن تنتهى

عند التراب رخيصة كترابِ !

يا هيكل الحسن المبارَك ركنه

الساحر النور الطهور رحابِ

لا صدقَ الاّ في لهيبك وحده

وجلاله الباقي على الأحقابِ

قدمت قرباني اليك بنية

من مهجة ضاعت على الأحبابِ

وأذبتَ جوهرَها فداءَ نواظرٍ

قُدسيّةٍ، عُلويّةِ المحرابِ !



خواطر الغروب

قلتَ للبحر إذ وقفتُ مساءَ
كم أطلتَ الوقوفَ والاصغاءَ

وجعلتَ النسيمَ زاداً لروحي
وشربتَ الظلالَ والأضواءَ

لكأنَّ الأضواءَ مختلفاتٍ
جعلتْ منكَ روعةً غنّاءَ

مرَّ بي عطرها فأسكرَ نفسي
وسرى في جوانحي كيفَ شاءَ

نشوة لم تطل ! صحا القلب منها
مثلَ ما كانَ أو أشدَّ عناءَ

إنما يفهم الشبيـــــه شبيهاً

أيها البحر! نحن لسنا سواءَ

أنت باقٍ ونحن حرب الليالي

مزّقتْنا وصيّرتْنا هباءَ

أنت عاتٍ ونحن كالزبد الذا

هبِ يعلو حيناً ويمضي جُفاءَ!

وعجيبٌ اليك يممتُ وجهي

إذ مللتُ الحياةَ والأحياءَ

أبتغي عنـدك التأسّي وما ء

لك ردّاً ولا تجيب نداءَ!

* * *

كل يومٍ تساؤلٌ ... ليت شعري

من ينبّي فيحسن الإنباءَ؟!

ما تقول الأمواج! ما آلم الشمسَ

فولّت حزينة صفراءَ

تركتنا وخلفت ليلَ شكٍّ

أبديٍّ والظلمةَ الخرساءَ!

* * *

وكأنّ القضاء يسخر مني

حين أبكي وما عرفتُ البكاءَ

ويح دمعي وويح ذلة نفسي

لَم تدع لي أحداثه كبرياءَ!



مناجاة الهاجر

دع النفس تمرح في خيالٍ وأوهام

وخلِّ لأجفاني كواذبَ أحلامي !

وقل يا حبيب القلب انك عائد

علي جهلِ حساد وغفلة لوّامِ

وانك دانٍ كالربيع وزائرٌ

بضاحك نوار ومخضلّ أكمامِ

تعال أسقني خمرَ المواعيد والرضا

وخلّ الأماني البيض تغمر أسقامي

أيحرم حتى وهم حبك من رمى

بمهجته في ناره دون إحجامِ

وأنفق فيه قلبه وشبابه

فلم يبْقَ الاّ الجرح والشفق الدامى !

ومن عجب أحنو على السهم غائراً

ويسألني قلبي متى يرجع الرامى !

فيا لهفه لو كنت أدري بموعدٍ

وراء الليالي أو رجاءٍ بإلمام !

ولو كان عندى غير زفرة آسفٍ

وحسرة أشعارٍ ودمعة أقلامِ

ولو كنت أدرى كيف يصفو مغاضبٌ

كأن رضاه في ذرى الكوكب السامى!

كأن ائتلاق النجم والنجم مُشرقٌ

ثناياه تبدو فى عبوسة أيامى

كأنَّ نسيم الليل يحمل طيبه

كأنَّ اصطدام الموج معبود أقدامِ

فيا أملي النائي اذا كنتُ مذنباً

فقد تبت عن ذنبي اليك بآلامي !

حببتك، لا أدري الهوى ما وراءه

وما بعد سقمي فيك عاماً على عامِ

جمالك نبراسي وروحك كعبتي

وعيناك وحي في الحياة وإلهامي !



الصورة

يا رسمَ من أعطى الهوى مفتاحَ قلبي المقفل

في حبه في الصبا وشباب أيامى بلى

يا ويح ما ضيعت فيه من قليل مخجلِ

ماضيٌ ضاع ولو قدرت لجدت بالمستقبلِ

يا رسم ! كم من ليلةٍ أبكي وأستبكيك لى

حتى رجعتُ مخادَعاً ومضيتُ جدَّ مضللِ

أرنو الدمى باديًا في وجهك المتهللِ

فاخال عينك هزّها شكوى الغريب المهمَلِ

فبكَتْ وتلك دموعها ! هذي تسيل وذى تلي !

رجوع الغريب

عادتْ لطائرها الذي غنَّاها
وشدَا فهاج حنينَها وشجاها

أيُّ الحظوظ أعادها لوفيِّها
وبحبِّ وحدتها وإلف صباها

مشبوبة التحنان تكتم نارها
عبثاً وتأبى أن يبين لظاها

يا إلفيَ المعبود ! سِرُّكَ ذائع
نار الحنين دفينها أفشاها

* * *

ماذا لقينا من لقاءٍ خاطفٍ
وعشية كالبرق حان ضحاها !؟

يا ويح هاتيك الثواني لم تقف

حتى نسيغ هناءةً ذقناهَا !

حتى يمتع باليقين مكذب

عينيه في رؤيا يضاءُ سناهَـا

تمضي لها الأبصار مُشعلة الهوى

وتحول عنها ما تطيق لقاهَـا !

* * *

تخبو العواطف في الصدور وتنتهي

ويجف في زهر القلوب نداهَـا

وأنا أحسُّ اليومَ بدء علاقة

وعنيف ثورتها وحزَّ مداهَـا !؟

* * *

لم تروِ مثلكِ نواظري وخواطري

ورجعت أزكى مهجةً وشفاهَـا !

مدّ الخريف على الرياض رواقه

ومضى الربيع الطلق ما يغشاهَا

ما بالرياض ؟! كآبةٌ في أرضها

وسحابة تغشى أديمَ سماهَا !

جمدت حمائم أيكها وأنا الذى

شاكيها فاغرورقت عيناهَا !

* * *

كيف السبيلُ الى شفاء صبابة

الدهر أجمع ما يبلُّ صداهَا ؟!

وإلى نسائم جنـــــة سحرية

قرّحت أجفاني على مغناهَا !

قضّيتُ أيامى أضمّ خيـــــالها

وأضعت أيامى أقول عساهَا !

قميص النوم

(كان الشاعر مريضاً فارتدى قميص النوم فشفي)

يا ليلةً سنحت في العمر وانصرمتْ

هَلاَّ رجعتِ ؟ وهلاَّ عادَ أحبابي ؟

(يا ليت شهدكَ إذ لَمْ يَبْقَ لي أبداً

لَمْ يُبقِ في القلب تذكاراً من الصابِ)

لَمْ أنسَ مُهديتي جلبابَها وعلى

جسمي من السقم منها أيُّ جلبابِ

قميصُ يوسف ردَّ العينَ مبصرةً

ففاز بالنورِ ذاك المطرِقُ الكابي

وأنتَ لو أنّ روحاً أزمعت سفراً

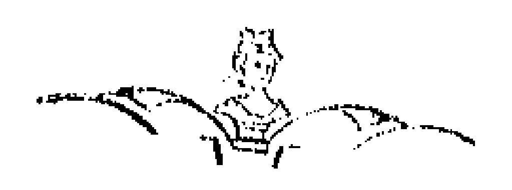
أعدّتها وخيالُ الموت بالبابِ

فَذُدْ خيالَ المنايا اليومَ عن رَجُلٍ

أنشبنَ في روحه أشباهَ أنيابِ

وإن عجزتَ فكنْ في الموت لي كفناً

أمتْ وألقى إلهي غيرَ هيّابِ



الغد

يا حناناً كيف دسّى الرُّثوم

وشعاعاً يشتهى بعد الغيوم

أنا في بُعدِكَ مفقودُ الهُدى

ضائعٌ أعشو إلى نورٍ كريم

أشتري الأحلامَ في سوقِ المُنى

وأبيعُ العمرَ في سوقِ الهمومِ !

لا تقلْ لي في غدٍ موعدُنا

فالغدُ الموعودُ ناءٍ كالنجومِ !

***

أغداً قلتَ ؟ فعلِّمني اصطبارا

إنني أختصرُ العمرَ اختصارا

عَبَرَتْ بي نشوةٌ من فَرَاحٍ

فَرَقصنا أنا والقلبُ نُجَارَى

وعَرَانا طائفٌ من خَبَلٍ

فاندفعنا في الأماني نتبارى

سنذمُّ النور حتى يتلاشى

ونذمُّ الليلَ حتى يتوارَى !

* * *

انفردنا أنا والقلب عشيّا

ننسج الآمالَ والنجوى سويّاً

فركبنا الوهمَ نبغي دارَها

وطوينا الدهر والعالَم طيّا

فبلغنـــــــاها وهلّلنا لها

ونزلنا الخُلْدَ فيمنانا نديّا

ولقينا الحسنَ غضّاً والصِّبا

وتملّينا الجـــــلالَ الأبديا

* * *

قال لي القلبُ : أحقّاً ما بلغنا ؟

كيف نام القدَرُ السّاهر عنّا ؟

أتراها خدعةٌ حاقت بنا

أتراها ظنةٌ ممـا ظننّا ؟

قلتُ : لا تجزع فكم من منزلٍ

عزّ حتى صار فوق المتمنى

أذنَ اللهُ به بعْد النّوى

فثوينا واسترحنا وأمنّا !

* * *

يا جِنانَ الخُلْدِ قدَّمْتُ اعتذاري

إذ بطوفُ الخلدَ سقمي ودماري

أيها الآمرُ في مُلكِ الهوى!

اعفُ عن لهفةِ روحي وأواري

أشتهي ضمَّكَ حتى أشتفي

فكأني ظامئٌ آخذ ثاري!

غير أني كلَّما امتدت يدي

لعناقٍ خفتُ أن تؤذيكَ ناري!

* * *

أيها النورُ سلاماً وخشوعاً

أيها المعبدُ صمتاً وركوعا

ملكت قلبي ولبي رهبـــــــةٌ

عصفت بالقلب واللبِّ جميعا

رُبَّ قولٍ كنتُ قد أعددتُه

لكَ إذ ألقاكَ يأبى أن يطيعَا

وحبيسٍ من عتابٍ في فمي

قد عصاني فتفجَّرتُ دموعَا !

* * *

لذعتني دمعة تلفح خدي

نبهتني من ضلالٍ ليس يجدي

واختفتْ تلك الرؤى عن ناظري

وطواها الغيبُ في سحريٍّ بُرْدِ

وتلفتُّ فـــــلا أنت ولا

جنةُ الخلد ولا أطيافُ سعدِ

واذا بي غارقٌ في محنتي

وبلائي ، أقطعُ الأيامَ وَحْدي

* **

هاتِ.. قيثارى ودَعْنى للخيالِ

واَسقِنى الوهْمَ ! وعَلِّلْ بالمحالِ !

ودَعِ الصدقَ لمن ينشده

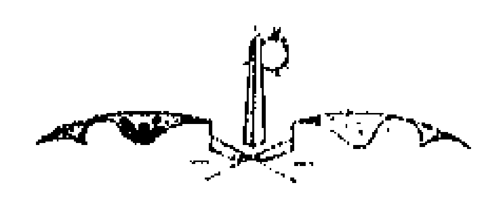
الحِجى خصمىَ فاغمرْ بالضلالِ

وخُذِ الأَنوار عنّى ربما

أَجدُ الرحمةَ فى جوفِ الليالى

خلِّنى بالشوقِ أَستدنى غـداً

فغداً عندى كآبادٍ طوالِ



رثاء شوقي

(ألقيت على قبر فقيد الشعر)

قلْ للذين بكـوْا على (شوقي)

النادبين مصارع الشُّهُبِ

والمفتداهُ لمصرَ والشَّرْقِ

ولدولة الأشعار والأدبِ!

دنيا تقرُّ اليومَ في لحدِ

وصحيفةٌ طُويتْ من المجدِ

ومُسافرٌ ماضٍ الى الخلد

سبقتهُ آلاءٌ بلا عدِّ

هذا ثرى مصرَ الكريمُ: وكم

أكرمتَهُ وأشدْتَ بالذكرِ

يلقاكَ في عطفِ الحبيبِ فنمْ

في النورِ لا في ظلمةِ القبرِ !

كم من دفينٍ رحتَ تحييهِ

وبعثتَهُ وكفنتَ غربتَهُ

فاحللْ عليه مكرَّماً فيهِ

يا طـالما قدَّست تربتَهُ

يا نازلَ الصحراء موحشةً

ريَّانةً بالصمتِ والعـدمِ

سالتْ بها العبرات مجهشةً

وجرت بها الأحزان من قدمِ !

هذا طـريق قد ألفناهُ

نمشي وراءَ مشيِّعٍ غالِ

كم من حبيب قد بكَيْناهُ

لم يُمْحَ من خَلدٍ ولا بالِ

وكأنَّ يومك في فجيعته

هو أولُ الأيامِ في الشَّجنِ

وكأنَّما الباكي بدمعتهِ

ما ذاق قبلك لوعةَ الحزَنِ !

فاذهبْ كما ذهب النهار مضى

قد شيَّعتْه مدامعُ الشفق

واغرب كما غرب الشعاع قضى

رفَّت عليه جوانح الغسق

ما كنت الاَّ أمةً ذهبتْ

والعبقــــــرية أمةُ الأمم

أوشعلة أبصـــــارنا خلبتْ

ومنارةٌ نُصبَتْ على عَـلَمِ

يا راقداً قد بات في مَثْوَى

بَعُدَتْ به الدُّنْيا وما بَعُدَا

أيْنَ النجوم أصوغ ما أهْوَى

شعراً كشعْرك خالداً أبدَا ؟!

لـكنَّ حزني لو علمْتَ به

لم يُبْقِ لى صبْراً ولا جُهْدَا

فاعذر الى يوم نفيك به

حقَّ النبوغ ونذكر المجْدَا

هبة السماء

(ألقيت فى حفلة تأبين المرحوم أحمد شوقى بك
بمسرح حديقة الازبكية)

راحوا بأرواحٍ ظماءْ يتهافتون على الفناءْ

جفّتْ حلوقٌ بعدهم لم تلقَ دونهمُ رَواءْ

وادًا لكأسٍ كالخلو د ومنهلٍ فيه الشفاءْ

كنّا إذا ضجّ الفؤادُ وضاق بالدنيا وناءْ

نغدو اليه فنستقى ونعبُّ منه كما نشاءْ

فاليومَ اذْ شطّ المزارُ بكم وقد عزّ اللقاءْ

وبخلتمُ بُخلَ الضنينِ خُسبْنا قَطَراتُ ماءْ !

* * *

أين الأمين على الإمارةْ والحريصُ على اللواءْ ؟!

قبسٌ أضـــــاء العالمين كما تُضيءُ لهم ذكاءْ
ثم اختفى خلف الغيوب مخلِّفاً ظُلَم المساءْ
فكأنما هبة السّماء قد استردّتها السّماءْ !

* * *

جزعُ الرياض لطائرٍ غنّى فأبدعَ في الغناءْ
حتى اذا خلب العقولَ وقيل : سحرٌ لا مراءْ !
ولّى عن الأيك المخمو ر به الى عرضِ الفضاءْ
فكأنّه والسُّحْب تطو يه فيمعن في الخفاءْ
دنيا من الأمل الجميـ ل قد استبدَّ بها العَفاءْ !
ووراءها شفقٌ من الذكرى كجرحٍ ذي دماءْ !
وتُسائل الدُّنْيا التي ناطت به كلَّ الرّجاءْ
عن أي سرٍّ طار عنْ هذي الرُّبى وعلام جاءْ ؟!

قم يا فقيدَ الشعرِ وانْـ ظُرْ أىَّ حفلٍ للرثاءْ !

أممٌ يُصبِّرُ بعضُها بعضاً ، وهيهات العزاءْ !

هذى الجموع الباكياتُ الساخطاتُ على القضاءْ

قاسمتها أشجـــــانها ووفيت ما شاء الوفاءْ

أوَلَمْ تجدكَ لسانها الـ شاكى إذا احتدم البلاءْ ؟

أوَلَمْ تكن غِرِّيدَها ونديمها عند الصفاءْ ؟

لِمَ لا توفيك الجميل وتستقلّ لك الفداءْ ؟ !

* * *

ومُنعَّمٍ بين القصورِ قد استتمّ له الثراءْ

ما بالهُ حملَ الهمومَ وجشّم القلبَ العناءْ !

وينوء بالعبء الذى هو عن أذاه في غناءْ !

ويح الذكاء وما يـكلـ ـفه من الثمن الذكاءُ !

أضنى فؤاده ولم يدعْ من جسمه إلاّ ذماءْ

والجد يوغل في حنا يا روحه والجدُ داءْ :

* * *

صرح من الأدب الصميـ ـم له على الدنيا البقاء

الدّهر يحمى ركنَه والفنُّ في روح البناء

* * *

(شوقي) على رغم التفرُّدِ والتفوقِ والعـــلاءْ

ذاك الرقادُ بساحة كل الرجال بها سواءْ

وبرغم ذهن كالفراشة حول مصباحٍ أضاءْ

مثواك لا تشكو السكونَ ولا تمل من الثواءْ

هجاء أعمى بغيض . زوج حسناء

يا جمال الصِّبا وأنس النفوسِ

خبِّرينا عن زوجك المنحوسِ !

حدِّثي أنت عن عماه « الحديسى »

وصفي لي الغرام (بالتحسيسِ !)

* * *

حدثينا عن اللبيب المفدَّى

وجمالٍ يُصَيِّرُ الحُرَّ عَبْدا

وجنون الأعمى إذا ما استجدى

وهو يعشو لناره كالمجوسِ !

* * *

يا جمالاً في الترب يُلقى ويُرمى

يا لظُلْم الحظوظ والحظ أعمى !

وبلائي أني أسميه ظلماً

وهو لفظ ما جاء في القاموس !

* * *

آه من قسوةِ الطبيعة شقت

ظلمةً في مكان نورٍ ورقتْ

دونَ قصدٍ لمبنه فاستبقت

كوةً في فضائها المطموس !

* * *

كوّةً تنفذ الحفيظة عنها

ويُطلُّ الدهاء والخبثُ منها !

طالعتنا في طلعة لم ترنها

« كالتمثيل » الخفير في (الفانوس)

* * *

كذليل الأبقار إذ ربطوه

وبراهم بخـــــرقةٍ عصّبوه

فاذا ما عصاهمو ضربوه

وتغشّى على غناءِ «الأدوس»

* * *

وتراه تقولُ يقطر بغضاً

حيوانٌ يريد أن ينقضّا

حسبك الله ! عشت تنظر أرضا

فابق فيها ! حُرِمْتَ نورَ الشموس !



الانتظار

(وقف الشاعر ينتظر تحت العاصفة والظلام والبرد)

أميمياك احتملنا ما احتملنا

وبالحرمانِ والذلّ ارتضينا

وهان إذا عطفت ولو خيالاً

وأين خيالك المعبود أينا ؟ !

تعالَ ! فلم يعد في الحي سامر

وهومت المنازلُ بعد وهنٍ

ورانَ على نوافذها ظلامٌ

وقد كانت تطلّ بألف عينٍ

تعالَ ! فقد رأيتُ الكون يحنو

عليّ ويدرك الكرب الملمّا

ويجلو لي النجوم فأزدريها

وأغمض لا أريد سواك نجما !

ومنتظرٌ بإبصاري وسمعي

كما انتظرتْكَ أيامي جميعا

وهل كان الهوى إلاّ انتظاراً

شتائي فيك ينتظر الربيعا !

أرى الآباد تغمرني كبحرٍ

سحيقِ الغور مجهولِ القرار

ويأتمر الظلام عليَّ حتى

كأني هابط أعماق غارِ

وتصطخب العواصف ساخرات

وتطعنني بأطراف الحرابِ

وتشفق بعد ما تقسو فتمضى

لتقرع كل نافذةٍ وبابِ

فصحت بها ألا أن جف حلقى

فحين سكتُّ كلمنى إبائى

وأشعرنى العذاب بعمق جرحى

وأعمق منه جرح الكبرياءِ

ولمّا لَمْ تفز بلقاك عينى

لمحتك آتياً بضمير قلبي

فأسمع وقع أقدامٍ دوانٍ

وأنصت مصغياً لخفيف ثوبِ

وأخلق مثلما أهوى خيالاً !

وأستدنى الأمانى والحبيبا

وأبدع مثلما أهوى حديثاً

لنا ءٍ صار من قلبي قريبا

أمدّ يديَّ في لهف إليه

أشا كيه بمحتبس الدموعِ

فيسبـــــــقني إلى لقياه قلبي

وثوباً ثم يبرد في ضلوعي

فتصطخب العواطف ساخرات

وتطعنني بأطراف الحرابِ

وتشفق بعد ما تقسو فتمضي

لتقرع كل نافذةٍ وبابِ !

صلاة الحب

أحقاً كنت في قربي لعلي واهمٌ وهما
تكلَّمْ سيدَ القلبِ وقل لى : لَم يكن حُلما

❊ ❊ ❊

دنوت إلىَّ مستمعا فبُحْتُ ، وفرطَ ما بحْتُ
بعادكَ والذى صنعا وهجرُكَ والذى ذقتُ
وحبّي ! ويحه حبّي تَبيعك حيثما كنتَ
تكلَّمْ سيدَ القلبِ وقل بالله ما أنتَ ؟ !

❊ ❊ ❊

أرى في عمق خاطركَ جلالاً يشبه البحرا
وألمح في نواظركَ صفاء الرحمة الكبرى

* * *

وأنت رضىً وتقبيلُ وأنت ضنىً وحرمانُ
وفي عينيك تقتيلٌ وفي البسمات غفرانُ

* * *

وأنت تهلّلُ الفجرِ وبسمتُه على الأفقِ
وحيناً أنّةُ النهرِ وحزن الشمس في الغسقِ

* * *

وأنت حرارة الشمس وأنت هناءة الظلِّ
وأنت تجارب الأمس وأنت براءة الطفلِ !

* * *

وأنت الحسن ممتنماً تحدّى حسنه النجما
وأنت الخير مجتمعاً وعندك عرشُهُ الأسمى

* * *

وعندك كل ما أظما ... وردّ القلب لهفانا

وعندك كل ما أدمى ... وزاد الجرح إثخانا

* * *

وعندك كل ما أحيا ... وشدّد عزمه الواهي

حنانُكَ نضرة الدنيا ... وقربُكَ نعمةُ اللهِ !

* * *

وفيم هواجس القلب ... وفيم أطيل تسآلي

أحبك أقدسَ الحبِّ ... وحبك كنزيَ الغالي

* * *

سناكَ صلاة أحلامي ... وهذا الركن محرابي

بهِ ألقيت آلامي ... وفيه طرحت أوصابي

* * *

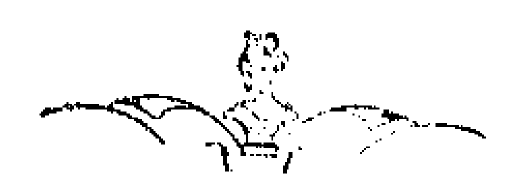
هوًى كالسحر صيّرني أرى بقريحة الشهبِ
وطهّرني وبصّرني ومزّق مغلقَ الحجبِ !

* * *

سموت كأنما أمضي إلى ربٍّ يناديني
فلا قلبي من الأرض ولا جسدي من الطين !

* * *

سموت ودق احساسي وجُزتُ عوالم البشرِ
نسيت صغائرَ الناسِ غفرت إساءَة القدرِ !



مصافحة اللقاء

أهاب بنا فلبّينا … منادٍ ضمّ روحينا

كأنا إذ تصافحنا … تعانقنا بكفينا

كأن الحب تيار … سرى ما بين جسمينا

يؤجج في نواظرنا … ويشعل في دمائينا !



مصافحة الوداع

يا أميرى ! أزف البين ... ومازلت ضنينا

أصغ لى ! وانظر ودع ... كفك فى كفي حينا

آه من يمناك هذى ... والذى منها سقينا

عللتنا بالأماني ... فشربنا ظامئينا

ثم دارت بالمنايا ... فوردنا طائعينا

آه من قاسية ... ريانة ضعفاً ولينا

يا بنانا ساحراً ... قد حكم الأقدار فينا

شفتى موتورة ... ظمآنة جنت جنونا

وكأن الآن كفى ... حملت ثأراً دفينا

تتمناك حبيباً ... عندها العمر سجينا

طائراً ألقى على ... راحتها وكراً أمينا

وشعاعاً قدسياً ... هادى النور مبينا !

أغنية فى هيكل الحب

كم تجرّعنا هوانا ولقينا في هوانا

وبلونا نار حب لَم نذق فيها أمانا

وإذا حلّ الهوى هيهات تدرى كيف كانا

فإذا ما ملك الأنفس أصلاها عوانا

فهو نصل مستقر ولهيب لا يدانى !

يا حبيبي هدأ الليل ولم يسهو سوانا

لا الدجى ضمّد جرحينا ولا الصبح شفانا

لا الهوى رق على الشاكى ولا قاسيه لانا

قد غدونا غرض الرامى كما شاء رمانا

وافنى بالله نطرقْ هيكل الحب كلانا

ساعة نبكى على الكأس ونشكو من سقانا !

دعاء الراعى

عن الألمانية — من أغانى هينه

(قصيدة رمزية)

يا أيها الحملُ الوديعُ أنا الذى

يحنو عليك . أنا الحبيب الراعى

كم ليلة والرعبُ يمشى في الدجى

والهول منتشر على الأصقاع

أغفيت في كنفى وفي ظل الكرى

كالطفل في أمنٍ مِنَ الأوجاع

يا ربِّ ! قد وهت العصا واستأثرت

غيرُ الليالى بالقويِّ الباع

يا ربِّ إن تك قد حكمت بفرقة

وأذنت للراعى بوشك زماع

فانظر الى الجمال الوديع ووقّه

شر النفوس وفتنة الأطماع

نضّرْ له الدنيا ومدّ ربيعها

وانشره مؤتلقاً بكل شعاع

واجعل له الأيام ظلاً وارفاً

وخرير أنهارٍ وخصب مراعى !



التذكار

معربة عن « ألفريد دي موسيه »

لى نزوع الى الدموع الهوامى
غير أنى أخاف من آلامى

أيهذا المكان ! يا غاليّ الترب !
ومثوى عبادتي واحــــــترامى !

أنت مثوى الذكرى ومدفنها الغالى
القصى المجهــــــول في الأيام

* * *

هذه خلوتى فلا تمنعوني
ما الذى تحذرون يا خلانى

انها عادتي التى كنت أعتاد
وأهوى فى سالف الأزمان

أخذتني لذِي الرحاب وقادت

قدمي في سبيل هذا المكان!

* * *

أنظروا هذه السفوح وهذا النب

ت إذ قام مزهــــــراً تياها!

لكأني ما زلتُ تسمع أذني

في صموت الرمال وقع خطاها

وكأن النجوى بكل ممرٍّ

طوقتني في ستره يمناها

* * *

قد تراءى الصنوبر النضر إذ أي

نع في قاتمٍ من الألوان

وتراءى لىَ المضيق البعيد ال

غور يمتد فى رخى الجنان

موحشات لكنها كن ألأف

ومهد الهنيء من أزماني !

* * *

أنا ما جئت ها هنا أذكر الأشـ

جان في موطن عرفت فيه هنائي

ذلك الغاب رائع الحسن والصمـ

ـت مثال الجلال والكبرياء

وفؤادي عاتٍ كرائع هذا

الغاب مستكبر على البرحاءِ !

* * *

من يشأ أن يفيض يوماً بشكـ

ـواه فما هذا موضع الأحزان

قال اشالكِ هلاّ مضيت لتجثو

عند مثوى ميت من الخلان !

كل شيء حيٌّ هنا ونبات القبر

ينمو في غير هذا المكان !

* * *

طلع البدر يرتقي ذروة الأفق

ويجتـــــاز حالك الأسداد

يا أمير الظلام إنك تبـــــدو

حائر الرأى ، واضح التّرداد

ثمّ تمضى مجاوزاً حجب الليل

وترمى بنورك الوقّاد

* * *

كلّما شارف الثرى فيض نور

مرسل من جبينك الوضّاح

واذا الأرض قد تضوع منها

عن ثراها النديّ عطر الصباح

استثارت عطر القديم من الحب

دفين العبير في الأرواح

* * *

أيهذا الوادي الحبيب ما زرتك

حتى سألت عن أوصابي

أين راحت لواعجي أين آلامي

اللواتي أهرمنني في الشباب

عاودتني طفولتي فيك حتى

خلت اني ما اجتزتُ يوم عذاب !

* * *

يا خفاف السنين! يا صولة الدهر

قوياً مثل الجبار عاتي

كل ماضي صبابة قد أخذتي

فمن مدمع ومن حسرات

ورحمتنّ لى أزاهر ذكرى

علقت فى ذبولهـــــــا بالحياة

* * *

فســـــلام منى علي الأيام

كيف آست في النازلات الجسام

لم أكن أدري أن جرحاً بما

كابدت منه من فاتك الآلام

مــــــــقبٌ لذة لنفسى

واحساس هنـاء لدىّ بعد التئام

* * *

فليبن عنى السخيف من الرأى

وتنـأى سفاسف الأقوال

وهمومٌ كواذبٌ كفنت أثوابها

حب عاشقين ضــــــال

جعلوهـا مظاهراً لهواهم

والهوى الحق ليس منهم ببال

* * *

ايه ذاتي ! أأنت ذاك الذى قال

قديماً عن ذكريات الهناء

انها إن مرّت على ذاكريها

زمن الحزن فهي أشقى الشقاء !

أي بؤسى أملت عليك مرير القول

حقاً أســــأت للبأساء !

* * *

أو إن أقبل الدجى بعد ادبا

ر نهارٍ صافي الضياء قضيته

تنكر النور في الوجود فيغدو

محض وهمٍ كأنه ما رأيته !

ذلك القول وهو جدّ عجيب

أيها الخالد الآسى كيف قلته

* * *

قسماً بالطهور من لهب الحب

مضيئاً في القلب شبه المنار

ما عهدنا فى قلبك الوافر

الأيمان هذا الضلال في الأفكار

لا أرى للهناء والله صدقاً

مثل صدق الهناء بالتذكار

* * *

أو إن أبصر الشقى وميضاً

في رماد الهوى فقام اليه

باسطاً نحوه يديه بلهف

حارصاً أن يمر من كفيه

وبه من أشعاعه أثر البرق
إذا مرّ خاطفاً ناظريه

* * *

أو إن غاصت روحه في عباب الذكريات التي طوتها السنين!
وعلى مرآة مجرّحة منها جرى دمعه السخيّ الهتون!
أوهذا السرور من ذكر الماضي نسميه بالعذاب المبين!

* * *

ان تروا أدمعي فلا تزجروني
ودعوني اني أحب الدموعا
لا تجفف أيديكم أدمعاً تنقع
قلباً لمّا يزل موجوعا
أدمعي ستر مسبل فوق ماضٍ
قد تولّى ما يستطيع رجوعا!

البحيرة

معربة عن لامارتين

من شاطئ لشواطئ جدد

يُرمى بنا ليلٌ من الأبد

ما مرّ منه مضى فلم يعد

هيهات مرسى يومه لغد !

* * *

سنة مضت ! وختامها حانا

والدهر فرّق شملنا أبدا

ناج البحيرة وحدك الآنا

واجلس بهذا الصخر منفردا !

* * *

قل للبحيرة تذكرين وقد

سكن المساء ونحن باللجج

لا صوت يسمع في الدنى لأحد

الا صدى الجدول والموج

* * *

فإذا بصـــــوت غير معتاد

هزّ السكون هتافه العذب

أصغى العباب ورجّع الوادي

أصداءه وتناجت السحب

* * *

يا دهر في رفق ولا تدر :

ساعاته في هيـــــنة وقفي

حتى تتاح هناءة العمــــــر

وتطـــــول لذتها لمقتطف

* * *

هلا التفت لذلك الكون

وعلمت كم في الناس من باكي

يدعوك خذني والأسى المضنى

خل المتع وامض بالشاكي

* * *

هذا الدمع وهاته المحن

يتنافسان الدهر اقلاعا

فبأى عدل أيها الزمن

تتشابه الحالان اسراعا

* * *

يا أيها الأبد السحيق أجب

وتكلمي يا هوة الماضي

ما تسمعان بأشهرٍ وحقبْ
ونعيم عمر غير مقتـــاض

* * *

ناج البحيرة والصخور وغُد
فاستحلف الأغوار والغابا
قل ! صُنّ ذكر غرامنا فلقد
صبن الشباب عليك أحقابا

* * *

وليبق يا هذى البحيرة في
حاليك ثائرة وهـــادئة
في باسق للماء منعطــف
في راثمات الصخر نائمة

* * *

في عابر النسمات مرتجفاً

في النجم فضض صفحة الماء

في الريح أنّ أنينه وهنا

في الغصن نفّس حر أحشاء

* * *

في الجو منسبقاً بريّاكِ

خطرت ملاعبة رقيق صبا

في كل هذا هاتف باكِ

سيقول يا أسفاً لقد ذهبا !



وداع المـــــريض

(مهداة الى س ...)

« مريض عزيز سهر الشاعر عند سريره يعنى به ، »
« وكان وداعه فى الصباح فكتب يودعه بالقصيدة التالية »

نعم الغدوّ غداً وأيْن رواحي
ويح الصباح ! لقد مضى بصباحي

عصفت علينا غير راحمة لنا
يا صفوة الأحباب ، أيّ رياح !

عبثت بجمود العيون وصيّرت
كالورس لوناً توأم التفاح

ذهبوا به كالورد جافاه الندى
ومضوا به شبحاً من الأشباح

يا هاتفاً باسمي فديت منادياً

ردّ النداء عليه حرّ نواحي !

يا آسي الآسي لمت جراحي

وأسلت يوم نواك أيّ جراح !

طأطأتُ للبين المشتت هامتي

وخفضت للقدر المغير جناحي !

أيّ الليالي العاتيات سهرتها

في أيّ آلام وأيّ كفاح !

هدم الضنى العادي قويّ شكيمتي

وثنى معاندتي وردّ جماحي !

وطغى على الملك الموسد بيننا

في لطف زنبقة وضعف أقاح !

* * *

كيف المآب إلى مكان موحش

متجهم العرصات قفر الساح !

في كان ناحية خيال هاتف

ومذكر بجبينك الوضاح

وموسد كالطيف صاح ليله

أمسيت أرعاه بجفن صاح !

* * *

عاد الشقى إلى قديم شقائه

ومحى من الدنيا السعادة ماحى

ويح الحياة اليوم أين جمالها

وعلام اخفاق بها ونجاحى

أنت الذى وهب الحياة لميت

في الأرض منفرد بغير طماح

أشرقت في ظلمائها وغمامها

وطلعت مثل البارق اللماح !

فرحة جديدة

أدركت عندك يومى الموعودا
ولقيت فيك مثالي المنشودا
وافرحتى بك فرحة الطفل الذى
يلهو ويخلق كل يوم عيدا
وافرحتى بك فرحة الطير الذى
ملأ الروابى المصغيات نشيدا
طربت لصدحته وصفق ظافراً
جذلان فى عرض الفضاء سعيدا
فى موكب من قلبه وحبيبه
من راح تحسبه العيون وحيدا
وافرحتى بك فرحة الضال الذى
يطوى القفار اللافحات شريدا :

لاحت له بعد الهواجر أيكة

غناء تبسط ظلها الممدودا

ما أعجب الدنيا التى بعث الهوى

وأحالها روضاً أغر جديدا

شتى غرائبها وأعجبها فتى

يغدو لبهجته عليك حسودا

يتهالكان على جمالك صبوة

يتنافسان ضراعة وسجودا

يتنازعانك غيرة وتغضباً

كل يراك حبيبه المعبودا

ما أعجب الايمان يغمر خاطرى

كالفجر قد غمر السماء وئيدا

رزقت شكى فاسترحت لأعين

علمننى الايمان والتوحيدا

استقبال القمر

أقبِلْ بموكبك الأغرّْ ما أظمأ الأبصارَ لكْ !
العين بعدك يا قمرْ عمياءُ ، والدنيا حَلَكْ !
تمضي وراء سحابة تحنو عليك وتلثمُكْ
وأنا رهين كآبة بخواطرى أتوهّمُكْ !
كن حيث شئت فما أنا إلاّ معَى بالخيالِ
أغدو لقدسك بالمنى وأزور عرشك بالخيالِ !
وأقول صبراً كلّما عزّ الفكاك على الأسيرْ
روحى وروحك ربما طابا عناقاً في الأثيرْ !
مهما تسامى موضعُك وعلا مكانك في الوجودْ
فأنا خيالك أتبعُك ظمآن أرشف ما تجودْ !

* * *

قمرُ الأماني يا قمرْ إني بهمّي مستقيم
أنت الشفاء المدّخرْ فاسكب ضياءك في دمي
أفرغ خلودك في الشبابْ واخلع على قلبي الصفاءْ
أسفاً لعمر كالحبابْ والكأس فائضة شقاءْ

* * *

خذني اليك ونجني مما أعاني في الثرى
قدحي ترنّق فاسقني قدح الشعاع مطهرا !

* * *

واهاً لأحلامٍ طوالْ وأنا وأنتَ بمعزلِ
نعلو على قمم الجبالْ ونرى العوالم من علِ



نفرتيتي الجديدة

(إلى ممثلة فنانة)

لمن هاته الفتنة النادره ؟

وما هاته الأعينُ الساحرهْ ؟

وما ذلك المرحُ القدسيّ

وما هاته الضحكة الطاهرهْ ؟

تطوف مطاف الحنان العميم

وتسقط كالنعمـــــــــــة الوافرهْ

وتمتدُّ مثل امتداد العباب

وترجع كالموجة الساخرهْ

وتنقش أصداءها فى القلوب

وتبقى مدى العمر في الذاكرهْ

فيا رِقّةً سُكِبَتْ في النفوس
كما تُسكب الخمرةُ القاهرهْ
نسينا بك العالَمَ الدنيويّ
وأسمعْتِنَا نغمَ الآخرهْ
ويا ربةً من نواحي الأَلَمِ
أطلّت على مَهَجٍ شاعرهْ
حنينا الرؤوس لمجد الجمالِ
ولُذنا بعرشكِ يا آسرهْ
(....) مثّلتِ هذى الحياة
وصوّرتِ أدوارَها الزاخرهْ
وحمّلتِ روحَكِ أثقالَها
وروحك كالريشة الطائرهْ

وكأنت قلبكِ خوض الجحيم

وقلبك كالجنة النـــــاضرهْ

دفعت به في اللظى كالخليل

وعدتِ مباركة ظافرهْ

رجعتِ من النار ياقوتةً

مطهّرةً حرّةً باهـــــرهْ

(....) إن كرمتكِ البلادُ

ودانت لمعبــــودةٍ قادرهْ

فوالله ما فهمتـــــك العقولُ

ولا قدرت قدركِ «القاهرهْ» !

فللشعر عينٌ يراكِ بهـا

بغير عيون الورى الناظرهْ

يرى لك حُسْنَ الشعاع الجميل
أغار على الظلمة الغامرهْ

فجلّل بالسحر هذى الدُّني
وصيّرها جنة زاهرهْ

فنوّر أكواخها الباليات
وهلّل في دورها العامرهْ

رسولٌ يجوس خلال الديار
وينزل كالرحمة الزائرهْ

بعين قد اغرورقت بالدموع
لها مُقلة الغيمة الماطرهْ

يطوف على الناس إنسانها
ومهجته للورى غافرهْ

الفراشة

أجلْ ! يعلم الحبُّ أني لظاهْ

وتدري الفراشة أنيَّ اللهبْ

وأني بدوتُ لها في الظلام

فرفّت بأجنحةٍ تضطربْ

وبين ذراعيَّ سرُّ الحياة

وفي ناظريَّ بريقُ الشُّهُب

دنت خطوة ثم عادت إلي

مجاهلها من خفيّ الحجُبْ !

وشتّانَ بين السنا والظلام

لعابدةٍ للسنا عن كثبْ !

وفي صدرها لهفة العنـــــــــاق

وفي قلبها جـ..........نةُ المغترب

يلوح لها شبحٌ للعذاب

ويبدو لها الأبد المقترب

كأنَّ اللظى قدحٌ من سلافٍ

لها فوقه وثباتُ الحببْ

فراشة روحي تعالي وثوبًا

ستلقين قلبًا إليك يثبْ

إذا ما امتزجنا احترقنا معًا

ونلنا الخلود بهذا العطبْ ! !

الى س . . .

جئتُ أشكر لكِ روحي وجواها

وردت ظمأى وعادت بصداها

آه من عينيكِ ! ماذا صنعتْ

بغريبٍ مستجيرٍ بحماها

تبعته تتقفّى أحلامَهُ

كلّما أغفى أطلّت فرآها

يا سقى الله « لليلى » أيكةً

وجزاها الخيرَ عنّا ورعاها

وغذاها من أمانينا ومن

حبنا الشهدَ المصفّى وسقاها

قرّبى عينيكِ منى قرّبى !

ظلليني واغمريني بصفاها !

وأريني هدأة البحر إذا ما

بسط البحرُ جلالاً وتناهى

وأريني لجة السحر التي

ضلّ في أعماقها الفكرُ وتاها

ألمح اللؤلؤ في أغوارها

وأرى الطيبة تطفو في سناها

وأراها تخبأ الخلدَ لمن

باع دنياه وبالروح اشتراها !

* * *

نحن أرواحٌ حيارى افترقتْ

ثم عادت فتلاقت في شجاها

سوف ينسى القلبُ الاّ ساعةً
مِنْ رضاً في وكرك الحاني قضاها

هتف القلب وقد حدثني
أيّ ماضٍ كشفت لي شفتاها

همستْ في خاطري فاستيقظتْ
روحيَ الحيرى وأصغت لنداها

فأنا إنْ لمْ أكنْ توأمها
فكأني كنت في الغيبِ أخاها

نحن أرواحٌ حيارَى ثملتْ
وانتشتْ سكرى على لحنٍ أساها

قرّبي روحك مني قرّبي !
ظلليني واغمريني برضاها

وتعاليْ حدّثيني ! حدّثي !

أنت مرآة شجوني وصداها

فهبيني ساعة الصفو التي

تقسمُ الأيامُ ما فيها سواها

ثم أمضي للحيــــاةِ مرّةٍ

صبحُها عندي سواءٌ ومساها !



نداء للشباب

وطنٌ دعا وفتى أجابْ بوركت يا عزم الشبابْ !

يا فتية النيل المسالم والكريم بلا حسابْ

جناته مرآتـــــكمْ ولكم خلائقها العِذابْ

ولكمْ جمال الزهرِ رفَّ على الأماليد الرطابْ

ولكم فؤاد النهر رق على المحاني والشعابْ !

يمضي فيضحك للسهول ولا يضن على الهضابْ

حتّى إذا نادتكم الأوطان والوادي أهابْ

حتّى إذا طغت الكوارث واستفزكم العـــذابْ

أصبحتم كالغيـــل تحميه الليوث بألف نابْ

قل للشباب اليوم يومكم الأغر المستطابْ !

اليوم يبدو حبُّ مصر فلا خفاءَ ولا حجابْ !

إن كان اثماً يا شبابْ فلا رجوع ولا متابْ !

الله ينظر والليالى عندها لكم الحســـابْ

والعهد في القلب المصان والأمانة فى الرقابْ !

هاتوا الفدا الغالى لمصر وأرخصوه كالترابْ

المال ، والأرواح كل ضحية ولها ثوابْ



في يوم الشباب

اليوم يومك في الشباب فناد
لا نوم بعد . ولا شهى رقاد

قل للذى يبغى الصلاح لقومه
بنبيل صنع أو شريف جهادِ

بالطب أو بالشعر أو بكليهما
كل الجهود فداء هذا الوادى !

لا خير فى قلم اذا هو لم يكن
حراً طهوراً كالشعاع الهادى

لا خير في طب اذا هو لم يزل
ظلم الحياة كفرحة الأعيادِ

يا أيها الوطن الجريح وجرحه
بصميم كل حشاشة وفؤادِ

صبراً فنحن أساتك الرجاء في ال

بأساء قد جئنا بكل ضادِ

قل للبناة المصلحين ألا اخلقوا

شم الذرى ورواسخ الأطوادِ

جيلاً من النشء القوي إذا مشوا

رفعوا الرؤوس بعزةٍ وعنادِ

لا خير في الأرواح تسكن منزلاً

متهدماً رثاً من الأجسادِ

لا خير في الأرواح تسكن موطناً

متخاذلاً لا يتقي الجلاد

أبكت عيونكم الضعيف يصير في

ناب القوي فريسة استعبادِ

فتبينوا اذن الحقيقة واعلموا

ان الطبيعة. هكذا من عادِ

الجو ملك النسر يغشاه على

ما يشتهي والغاب للآسادِ

مهلاً بني قومي أتيت مذكراً

في ساحة مجموعة الاشهادِ

واخجلتا مما نقدمه اذا

حان الحساب وجاء يوم معادِ

أيّ الصحائف في غد وحسابكم

في ذمة الأبناء والأحفادِ

أيّ البلاد هو السعيد وأهله

يتنابذون تنابذ الأضدادِ

كل يعيش لنفسه في أمة
شقيت بطول تفرق الأفرادِ

نفذوا السبيل الى الحياة تآلفاً
وتكاتفاً في رغبةٍ ووداد

خير الصحائف ما كتبت سطوره
بيد الكفاح الحر لا بمدادِ

صونوا البلاد وأدركوا فلأحكم
كاد الحمى يغدو بغير عمادِ

حيران من مرضٍ الى بؤسٍ الى
كرب تمر به بلا تعدادِ

هذى دياركم وذلك نيلكم
هبة السماء ومنحة الآبادِ

هذى دياركم وهذى شمسكم

طمع الغريب وحرقة الحسادَ

ومن المصائب فى زمانك أن ترى

بلداً كثـــــــير مناهل الرواد

والخير مدرار عليه وربه

جوعان محروم الرعاية صادِ !

والزرع نضر في الحقول وأهله

يتهيأون لمنجل الحصادِ ! . .

هذا زمانكم وذا ميدانكم

ماذا بكم من عدة وعتاد ؟ . .

نبغى شداد القوم قد شحذوا القوى

في ليل احداث نزلن شدادِ

ونريد شباناً بمصر استعصموا

ومضوا يسدون الغريب العادى

ونريد أطفالاً اذا ما أُرضعوا

فرضاعهم وطنية بعـــــــــادِ

الطفل منهم قبل أى أو أى

شفتاه أول ما تقول بلادى ! . .

يَغذون في الأَرحام حب بلادهم

لتكون مصراً صرخة الميلادِ !

الى روح الشاعر

ألقيت فى حفلة الذكرى للشاعر المرحوم طانيوس عبده
بمعهد الموسيقى الشرقى يوم الثلاثاء
٢٠ فبراير سنة ١٩٣٤

موقفٌ حانَ فاغتنمْ وتخيّر من الكلِمْ
كلَّ لفظٍ أرقَّ من ضحكة الزهر للدِّيَمْ
مستمَدٍّ من الرُّبى مستعارٍ من النَّسمْ
اجمعْ الآنَ طاقةً غضَّةَ النور تبتسمْ
أهدِها روحَ شاعرٍ خالدٍ بالذى نَظـــــمْ

* * *

قلمى ما الذى لديـ ـكَ من الخيرِ يا قلمْ ؟ !
قمْ فذكّرْ وناج قو مكَ واخطُبْ وقل لهمْ :

قلْ لأهلِ الغناءِ في   كنفِ المعبدِ الأشمّْ
ذلك الشاعرُ الذي   باتَ في خاطرِ الظُلَمْ
هو منكمْ وفنُّهُ   علمُ اللهِ فيـ ـكُمْ

* * *

كان لحناً فصار ذكـ   ـراً كما يذكرُ الحلُمْ
إنّما الشعرُ مزهـرٌ   قد حكى قصةَ الأُمَمْ
وبأوتاره المـ ـنى   تتلاقى وتزدحمْ
هو نايٌ مُرجِّعٌ   للشجيِّ وما كتمْ
هو قيثارةُ الزما   ـنِ ونجواهُ مِنْ قِدَمْ
هو أُنشودةُ الحيا   ـةِ وفيضٌ من النغَمْ

* * *

أيها المعهد الذى بلغ المجدَ واستتمّ

كلُّ لحنٍ مذكرٍ أشعل القلب فاضطرمْ

نظمتــــــه يدُ الأسى وقّعته يدُ السقمْ

* * *

وأناشيـــــدكم وما صاغه الفنُّ من عِظمْ

هى أنّات أنفسٍ بالمقـــــادير ترتطِمْ

وصبـــــابابتُ أعينٍ يشهد الليل لم تنمْ

وأغانيكمُ التى هى في قمّةِ القممْ

هى آهاتُ شاعرٍ عرف الحبّ والألمْ !

* * *

ذلك الشاعرُ الذى روحُه الآن بينكمْ

لكأني أراه حـ ـــــــ ياً وألقاهُ عن أمَمْ

وهو في ذروة الشبا ب وفي خفّة القَدَمْ

غاشياً كلَّ منتدًى عاليَ الرأس محترمْ

كلّما قال شعرَه غمر السهلَ والعلمْ

دافقـــاً ليس ينتهى أبداً سيله العرِمْ

باذلاً للصديق والأهـ ـلِ كلَّ الذي غنِمْ

* * *

زوجه والبنون هُمْ مجـده والرجاء هُمْ

درجوا في ذَرا العلا نوروا في رُبى النعَمْ

نشأوا في حِمى العفا ف وجلُّوا عن التُّهَمْ

* * *

حين ظنوا بأنّ ما أمّلوا في الزمانِ تمّ

إذْ شكا الضعفَ سيدُ البيتِ خارت به الهممْ

نام في حضنهِ الضنى وعلى صدره جثمْ

واذا بالطيور قد دخل الموتُ وكرهمْ

شِبْهَ لصٍّ مخادعٍ غشيَ البيت فاتّهمْ

واذا الفاقةُ الجريئةُ تطغى وتنتقمْ

صنعتْ في رجائهمْ فعلةَ الذئبِ بالغنم

كأتونٍ مسعّرٍ غاضبٍ ينثرُ الحُممْ !

مَن رأى البؤسَ إذْ عدا ؟ مَنْ رأى الضنكَ إن هَجَمْ ؟

مَن رأى العفةَ العريقةَ بالدهر تصطدمْ ؟ !

* * *

أمتي ! ليس يُهزَمُ الفنُّ في أُمة الشمم

أمتي ! ليس يُخذلُ الجُودُ في أمة الكرمْ

أمتي ! أُمةُ العلا وأبي الهول والهرمْ



ساعة التذكار

أُلقيت في حفلة الذكرى التي أقامتها جماعة الأدب المصري
بإسكندرية لمرور عام على وفاة المرحوم
أحمد شوقي بك

شَجَنٌ على شَجَنٍ وحرقةُ نارِ
مَنْ مُسعِدي في ساعةِ التذكارِ

قُمْ يا أميرُ ! أفِضْ عليَّ خواطراً
وابعث خيالك في النسيم الساري

واطلع كعهدك في الحياة فراشةً
غرَّاءَ حائمةً على الأنوارِ

يا عاشقَ الحرية الثكلى أفق
واهتفْ بشعرك في شباب الدارِ

يا مَنْ دعا للحق في أوطانه

ومضى ليهتف في ديار الجارِ

الشامُ جازعةٌ ومصرُ كعهدها

نهبُ الخطوب قليلة الأنصار

والحظُّ أطمارٌ كما شاءَ البلى

والعيشُ رثٌّ والسنون عوارِ

* * *

عامٌ مضى يا للزمان وطيّه

فينا ويا لسواخر الأقدارِ !

عامٌ مضى وكأنّ أمس نعيُّهُ

يا ما أقلَّ العامَ في الأعمارِ !

أيْنَ الامارةُ والأميرُ ودولةٌ
مبسوطةُ السلطان في الأمصارِ
خمسون عاماً وهى وارفةُ الجنَى
تحت الربيع دؤوبة الاثمارِ !
مَدَّ الخريفُ على الرياض رواقَهُ
ومضى الربيعُ الضاحكُ النّوارِ !

* * *

هيهات أنسى قبلَ بينك ساعةً
جمعتْ صحابَك فى غروب نهار [1]
والشمس في سقم الغروب وأنتَ فى
لونِ الشحوب معصفرٌ ببهارِ

---

(١) يشير إلى اجتماع مجلس (جمعية أبولو) فى كرمة ابن هانى فى يوم ١٠ اكتوبر سنة ١٩٣٣

منحتْ وقد ذهبت شعاعاً غاربا

كسناكِ طوّافاً على السّمار

تشكو ليَ الضعفَ الملمَّ لعلّ في

طبي مقيلاً من وشيكِ عثارِ

وكشفتَ عن متهدّمٍ جال الردى

متهجماً في صرحه المنهارِ

فرأيتُ ما صنع الضنى في صورةٍ

حالتْ ، وخلى هيكلاً كإطارِ

ووجمتُ ا ألمحُ في الغيوب نهايةً

وأرى بعيني غايةَ المضمارِ

وأرى النبوغَ وقد تهاوى نجمه

والعبقريةَ وهي في الإدبارِ !

أو لَمَ يكن لكَ من زمانكَ ذائداً

وثباتُ ذهنٍ ماردٍ جبارِ ؟

أو لَم يكن لك من حماك عاصماً

ذاك الجبينُ مكللاً بالغارِ ؟

ولَّيتَ في إثر الذى رثيتهمُ

وأقمتَ فيهم مأتمَ الأشعار

وسُقيتَ من كأسٍ تطوف بها يدٌ

مختومة الأقداح والأدوارِ

والدهرُ يقذف بالمنايا دفَّقاً

فمضيتَ في متدفق التيارِ

* * *

في ذمة الأجيالِ ما غنّتْ به

قيثـــــــارةٌ سحريةُ الأوتارِ

صدحتْ بألحانِ الحياةِ ووقّعتْ

أنغامَها المحجوبةَ الأسرارِ

والفنُّ ما حاكى الطبيعةَ آخذاً

منها ومن إعجازها بغرارِ

مسترسلاً رحباً كعينِ ثرّةٍ

شتّى السيولِ سحيقةِ الأغوارِ

متعالياً حتّى الأشعة مشرقاً !

متألقاً كالكوكبِ السيّارِ !

* * *

شوقي ! نظمت فكنت برّاً خيّراً

في أمةٍ ظمأى الى الأخيار !

أرسلت شعرك في المدائن هادياً

شبهَ المنار يطوف بالأقطارِ

تدعو الى المجد القديم وغابرٍ
طيّ القرون مجلّلٍ بوقارِ !

تدعو لمجدِ الشرق : تجعل حبّه
نصبَ القلوبِ وقبلةَ الأنظارِ !

تبكي العراقَ اذا استبيح ولا تضنّ
على الشآم بمدمع مدرارِ

وترى الرجالَ وقد أُهين ذمارهم
خرجوا لصون كرامة وذمار

فلو استطعتَ مددتَ بين صفوفهم
كفّاً مضرجةً مع الاحرارِ !

* * *

ما زلتَ تبعثُ في قريضكَ ثاويًا
أو ماضياً حفلاً بكلِّ فخارِ

حتى اتُّهِمتَ فقالَ قومٌ : شاعرٌ

ناجى الطلول وطاف بالآثارِ !

بخلوتَ ما لَم يشهدوا ، ورسمتَ ما

لَم يعهدوا من معجز الافكارِ !

شيخٌ يدبُّ الى الاصيل وقلبُهُ

وجنانُهُ في نضرة الأَسحارِ

ويحسُّ تبريحَ الصبابة واصفاً

مجنونَ ليلى في سحيق قفارِ

ويروح يبعث كليوباترا ناشراً

تلك العصور وطيفها المتوارى !

ويرى الحياةَ الحبَّ والحبَّ الحيا

ةَ ! هما شعارُ العيش أيُّ شعارِ

دين الأحياء

ألقيت فى حفلة مسرح رمسيس بالقاهرة
لذكرى العام الأول على وفاة
المرحوم أحمد شوقى بك

دينٌ ... وهذا اليومُ يومُ وفاءِ

كم منّةٍ للميت في الأحياءِ !

إن لم يكن يُجزَى الجزاءَ جميعه

فلعلّ فى التذكار بعضَ جزاءِ

يا ساكنَ الصحراء منفرداً بها

مستوحشاً في غربة وتنائى

هل كنتَ قبلاً تستشفّ سكونها

وترى مقامك فى العراء النائى

فأتيتَ — والدنيا سرابٌ كلها

تروي حديثَ الحبِّ في الصحراءِ

ووصفتَ قيساً في شديد بلائه

ظمآن يطلب قطرةً من ماءِ

ظمآن حين الماء ليلى وحدُها

عزّت عليه ولم تُتح لظماءِ !

هيمان يضرب في الهواجر حالماً

بظلال تلك الجنة الفيحاءِ

فاذا غفا فلطيفها ، واذا هفا

فلوجهها المستعذبِ الوضّاءِ

يا للقلوب لقصةٍ بقيت على

قِدم الدهور جديدة الأنباءِ

هى قصةُ الطيف الحزين، وصورةُ الـ
قلب الطعين، مجللاً بدماءِ
هى قصة الدنيا، وكم من آدم
منا له دمعٌ على حواءِ
كل به قيس إذا جنّ الدجى
نزع الإباءَ وباح بالبرحاءِ
فاذا تداركه النهارُ طوى المدا
معَ فى الفؤاد وظُنّ فى السعداءِ
لا تعلم الدنيـــا بما فى قلبه
من لوعةٍ ومرارةٍ وشقاءِ
كلٌ له «ليلى» ومن لَم يلقها
فحياتُه عبثٌ ومحضُ هباءِ
كلٌ له «ليلى» يرى فى حبها
سرّ الدُّنى وحقيقةَ الأشياءِ

ويرى الأماني في سحر غرامها

ويرى السعادة في أتم شقاء

الكون في إحسانها ، والعمر عند

حنانها ، والخلد يوم لقاء

يا للقلوب لقصة محزونة

لم تُروَ إلا رُوِّحت ببكاء

خلدت على الدنيا وزادت روعة

مما كساها سيد الشعراء

خلدت على الدنيا وزادت روعة

من جودة التمثيل والإلقاء

من فن (زينبها) ومن (علامها)

زين الشباب وقدوة النبغاء

الأجنحة المحترقة

يا أمتى كم دموع فى مآقينا

نبكى شهيديك أم نبكى أمانينا !؟

يا أمتى إن بكينا اليوم معذرةً

فى الضعف بعض المآسى فوق أيدينا

واهاً على السرب مختالاً بموكبه

والنسور على الأوكار غادينا

قالوا الضباب فلم يعبأ جبابرة

لا يدركون العلا إلاّ مضحّينا

والمائش يعجب منهم حينما طلعوا

على غواربه الحيرى مطلّينا

فاستقبلتهم فرنسا في بشاشتها

تجزي البسالة ورداً أو رياحينا

قالوا النسور فهبّ القوم وادّكروا

نسراً لهم ملأ الدنيا ميادينا

وهلّل السين إذ هلّت طلائعنا

طلائع المجد من أبناء وادينا

حان الأمان ووافي السربُ فافتقدوا

نسرين ظنوهما قد أبطآ حينا

لكنه كان إبطاءَ الردى فهما

لما دعا المجد قد خفّا ملبينا

فليبك من شاء وليُشبع محاجره

ولينتحبْ ما يشاءَ الحزن باكينا

يبكي الحبيب وتبكي فقد واجدها

من لا ترى بعده دنيا ولا دينا

هنيهة ثم يسلو الدمعَ ساكبُهُ

لا يدفعُ الدمعُ شيئاً من عوادينا

فكلما حلّ رزءٌ صاحَ صائحنا:

فداك يا مصر لا زلنا قرابينا

فداك يا مصر هذا النجم منطفئاً

والنسر محترقاً والليث مطعونا!



عتاب

هجرتِ فلم نجد ظلاًّ يقينا
أحُلْمــاً كان عطفُكِ أم يقينا ؟

أهجراً في الصبابة بعد هجرٍ
أري أيامَهُ لا ينتهينـــــــــا

لقد أسرفتِ فيه وجُرتِ حتى
على الرَّمقِ الذى أبقيتِ فينـا

كأنّ قلوبَنا خُلِقَتْ لأمرٍ
فمذْ أبصرنَ من نهوى نسينـا

شُغِلن عن الحياةِ وغِبْنَ عنها
وبِتْن بمن نحبُّ موكلينا

فإنْ مُلِئت عروقٌ مِنْ دماءٍ
فانَّـا قد ملأناها حنينـا !

أصوات الوحدة

يا وحدتى جئت كى أنسى وهاءنذا

ما زلت أسمع أصداءً وأصواتا

مهما تصاممتُ عنها فهى هاتفةٌ

يا أيها الهاربُ المسكينُ هيهاتا !

جرّتْ علىّ الأمانى مِنْ مجاهلها

وجمّعتْ ذِكَراً قد كُنّ أشتاتا

ما أسخفَ الوحدةَ الكبرى وأضيعها

إذا الهواتف قد أرجعن ما فاتا

بعثن ما كان مطويّاً برقدهِ

ولم يزلْنَ إلى أن هبّ ما ماتا

تلفتَ القلبُ مطعوناً لوحدته

وأين وحدته ؟ باتتْ كما باتا !

حتى إذا لم يجدْ ريّاً ولا شبعاً

أفضى الى الأملِ المعطوبِ فاقتاتا !

(من شعر الصبا)

الختام

عجباً لقلبٍ هيض منكَ جناحُهُ

وجرى به نصلُ الندامة يذبحْ

ومضى الحِمامُ يدبُّ فيه فإنْ جرتْ

ذكراكِ طار اليك وهو مجنَّح

لهفى على الناقوس بين جوانحى

وعلى بقية هيكل لا تصلح

لا فرق بين أنينه ورنينه

وصداه فى وادى المنيـة أوضح

يا قلب ! صهباء الهوى وبساطه

وكؤوسه المتجاوبات الصدَّح

وقفتْ على متنقلين على الهوى

يبغون من لذاته ما يسنح

متبــــــدّلين موائداً وأحبة

ما خاب من حب فآخر يفلح

فالحبُّ آسيه وراء عليله

فيهم ، وبلسمه على ما يجرح

يا قلبُ ! ويح ثباتنا ماذا جنى

أترى شعاعاً في البقية يُلمح !

* * *

يا أيها الحبُّ المقدّسُ هيكلاً

ذاق الردى من عابديك مسبح

كثرت ضحاياه وطال قيامه

وصيامه فمتى رضاءك تمنح ؟

يا دوحة الأرواح يُحمد عندها
فيْءٌ ويحمد زهرها المتفتح

أينال ظلك والرعاية عابثٌ
بجلالك النادي وآخر يمرح

ويبيت يحرمه قتيل صبابةٍ
قضّى الحياة الى ظلالك يطمح

ليلى ! حببتك كالحياة وذقتُ في
ناديك كأساً بالأماني تطفح

فتكسرت قدحي الى ورجعت من
سقم الهوى وهزاله أترنح

نزل الستار على الرواية وانقضتْ
تلك الفصول وفُضّ ذاك المسرح

الدكتور زكي مبارك

في سنتريس وفي الأزهر وفي باريس

(ألقيت في حفلة تكريمه بمسرح الهمبرا بالقاهرة)

تحت عين الصباح والأنوارِ
ورقيق الأنداء والأسحـــــارِ

في حمى سنتريس شبَّ غلامٌ
شاعريُّ الكلام والأنظارِ

أزرق العين هادئ هدأة البحر
بعيد الرضى ! بعيد القرارِ !

ساهم يلمح السحائب في الافق
بعين عميقـــــة الأغوارِ

* * *

شبّ في جيرة النسائم والزهر

وفي صحبة الغدير الجاري

ونضير الحقول والعشب المخضلّ

يكسو شواطىء الأنهارِ

ومصيخاً إلى غناء السواقى

شاكياتٍ سواخرَ الأقدارِ

باكياتٍ على الصبا والأمانى

والهوى والنوى وبُعدِ المزارِ

غير أن الذى شكا خطبه الآه

لُ وأمسى حديثَ جارٍ وجار

انّ ذلك الفتى الوديع الطهورَ ال

قلب فى رقة النسيم السارى

مغرمٌ بالعصا ! فلو خلف سورٍ

لتخطى شواهق الاســـــوارِ

ولأجل العصا سطا على الافرع الخضـ

ـراء زانت بواسق الأشجار

ولأجل العصا سطا على خشب البيـ

ـت ، طموحاً حتّى لباب الدارِ

ولو انّ العصيّ عزّت عليه

لتمنّى حتّى عصــــا التسيارِ

* * *

ان تلك العصا لرمزٌ على القـو

ة في قلب ماردٍ جبّارِ

لا يرى القرية الصغيرة كفؤاً

لكبار الآمال والاوطارِ

ساخراً من هدوئها مستعداً

لصراع الخطوب والأخطارِ

أين تمضى ؟ : للأزهر الشامخ

الرأس ، القويّ الباقى على الأدهارِ

مطلع عبده وسعداً ورهط المجـ

ـد والبأس والعلي والفخارِ

* * *

فرح الأهلُ بالغلام الذى صا

ر حديثاً فى ندوة السُّمارِ

عمّمـوه وقفطنوه فأمسى

أمل القوم ، فارس المضمارِ

ومضى يطلب العلوم وحيداً

موحشاً قلبه ، غريبَ الدار

ناظراً فى هوامشٍ تأكل العقـ

ـل وتبلى نواضر الأبصار

لا يبالى الطوى ولا يحفل الأقدا

ر جاءت بكل أمرٍ ضارى

لا يبالى غداة يصغى الى الشيـ

ـخ وللشيخ هالة من وقار

أحصير ممزقٌ أم حريرٌ

مقعد المجاهد الصبّار

آهِ من هاته الشدائد فهى النـ

ـار تبلو القلوب فى الأخيار

إنّ قلب العظيم ياقوتة

مو سمّواً وتزدهي بالنار

أي شيء في الدهر كالألم الجبا

ر يجلو ضمائر الأحرار

* * *

عجبي من « مجاور » ضاق بالأز

هر واحيرة النفوس الكبار

ثم أمسى مطربشاً واكتسى البذ

لة ما بين ليلة ونهار

ثم ضاقت بهمه مصر فاشتا

ق لغير الأوطان في الأمصار

ضمّ أشياءه اليه ، وأضحى

في سفين تجوب عرض البحار

ثم أمسى مبرطشاً يقصد السين
ن ويغزو مدينة الأنوار

* * *

والذى يبعث السرور ويدعو
كلَّ نفس للزهو والاكبار
رجلٌ ما ازدهته فتنةُ باري
س وما في باريس من أسرار
ظلّ في ذلك الحمى مصرياً
عربيّ الحياة والأفـــــكار
كلما هيّت الغوانى عليه
ضاق ذرعاً بالغادة المعطار
يزفر الزفرة العميقة ترمى
من لظاها فحم الدُّجى بشرار

يذكر النيل ، والأحبة بالنيـ
ـل ويشدو بدائع الأشعار

* * *

كرّموا نابغيكمو واعرفوهم
فضياع النبوغ في الانكار
فزكيّ مباركٌ شعلة في
مصر تهدى شبابها كالمنار
قسماً لو يُتاح لى الغارُ كالـ
ـت بكفى جبينه بالغار



على البحر

(من شعر الصِّبا قاله الناظم فى الثالثة عشرة من عمره)

هل أنتِ سامعةٌ أنينى   يا غايةَ القلب الحزينِ

يا قبلة الحب الخفى   وكعبة الأَمل الدفينِ

أنى ذكرتك باكياً   والأُفق مُغْبرّ الجبينِ

والشمس تبدو وهى   تغرب شبه دامعة العيونِ

أمسيت أرقبها على   صخر وموج البحر دونى

والبحر مجنون العباب   يهيج ثائره جنونى

ورضاكِ أنتِ وقايتى   فاذا غضبتِ فمَن يقينى !



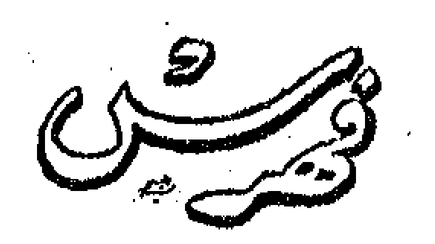
كلانا

(من شعر الصبا)

كلانا عليل فلا تجزعي ودمعك تسبقه أدمعي

وان كان بين ضلوعك نار فنار الصبابة في أضلعي

وان كان نجم هنائك غاب فنجم هنائيَ لم يطلع ...


فہرست



فهرس

صفحة

تحية

الى ناجي الشاعر (ج)

(للدكتور ابو شادي)

تصدير (٨)

(للاستاذ أحمد الصاوي محمد)

القراء الديوان ٣

شعر الديوان

الذآب ٦

ساعة لقاء ١١

العودة ١٧

الحنين ٢٢

الناي المحترق ٢٥

المنسى ٢٦

تخايل ذبابة ٢٨

الحياة ٢٩

قلب راقصة ٣٦

الجماد ٤٨

الميت الحي ٥١

الوداع ٥٣

الزائر ٥٨

الليالي ٥٩

الجمال الضنين ٧٢

ليالي الأرق ٧٤

صخرة الملتقى ٧٨

الشك ٨١

خواطر الغروب ٨٥

مناجاة الهاجر ٨٨

الصورة ٩١

رجوع الغريب ٩٢

تميمة النوم ٩٥

	صفحة
الغد	٩٧
رثاء شوقي	١٠٣
هبة السماء	١٠٧
هجاء أعمى بغيض / زوج حسناء	١١١
الانتظار	١١٤
صلاة الحبّ	١١٨
مصافحة اللقاء	١٢٢
مصافحة الوداع	١٢٣
أغنية في هيكل الحبّ	١٢٤
دعاء الراعي	١٢٥
التذكار	١٢٧
البحيرة	١٣٦
وداع المريض	١٤١
فرحة جديدة	١٤٤
استقبال القمر	١٤٦

	صفحة
نفرتيتي الجديدة	١٤٨
الفراشة	١٥٢
الى س ...	١٥٤
نداء للشباب	١٥٨
في يوم الشباب	١٦٠
الى روح الشاعر	١٦٦
ساعة التذكار	١٧٢
دين الأحياء	١٨٠
الأجنحة المحترقة	١٨٤
عتاب	١٨٧
أصوات الوحدة	١٨٨
الختام	١٩٠
الدكتور زكي مبارك	١٩٣
على البحر	٢٠١
كلانا	٢٠٢

تصـــــويبات

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٨	٥	صاحبها	صاحبها فيها
و	٢	التشكل	التشكك
و	٩	سارا	سارتا
و	٩	يقطعان	تقطعان
ط	١	الغناء	الفناء
ط	٦	تحس	نحس
ط	٦	تضيعه	نضيعه
ك	٥	يعيش على	يعيش معه
ل	٦	اصليه	اصيلة
١٦	٦	تجرَ	نجرِ
٤٠	١	يويد	يزيد
٥٠	١	نراع	نزاع
٥٥	٦	انفيق	لا نفيق
		هربت	هرَبت
		الضحكوك	الضحوك
		اذبتَ	اذبتُ
		كيدَ	كيدِ
		سَكارى	سُكارى
		منارةٌ	منارةً
		قمرُ	قمرَ

